

الفرقة الانتحارية
١١
انتقام المهرج
٧٧
5.00
Looloo
www.dvd4arab.com
تأليف
مجدى صابر
الناشر
عبدلايت المحدودة

الفرقة الانتحارية

٧٧

فى مكان سرى بقلب « قلعة صلاح الدين » فى منطقة القلعة بالقاهرة .. هناك تعمل اهم إدارة لمكافحة الإرهاب الدولى ، وهذه الإدارة تقوم بالتصدى للإرهاب الموجه ضد دول الشرق الاوسط .. خاصة المنطقة العربية .. ويرأسها السيد « عزت منصور » .

و « الفرقة الانتحارية » هى إحدى الفرق المختصة بمكافحة الإرهاب العالمى . .ولكنها اهمها على الإطلاق .. حيث يعهد إليها دائماً بالمهمات الصعبة والعمليات المستحيلة التى لا يمكن لغير افراد « الفرقة الانتحارية » تنفيذها بنجاح .. ولم يحدث ابداً ان فشلت الفرقة فى إحدى عملياتها .. لأن افرادها من طراز خاص .. لا مثيل لهم فى عالم المخابرات ومكافحة الإرهاب .

افراد الفرقة الانتحارية

● **سالم محمود :**

هو احد رجال المخابرات الأفذاذ .. قام بعشرات العمليات الناجحة وحده قبل الانضمام إلى « الفرقة الانتحارية » ورئاستها .

يجيد كل الرياضات القتالية .. وكذلك الرياضات الذهنية كاليوجا .. لديه سرعة بديهة ورد فعل عاليان .. تسبب فى تدمير عشرات العصابات الإرهابية وقتل زعمائها .. لذلك تضعه كل العصابات العالمية على قائمة المطلوب التخلص منهم فوراً .. وبأى ثمن !

ملف خدمته برقم (٧)



● فاتن كامل :

العضو الثانى بالفرقة .. تجيد كل المهارات القتالية .. بارعة فى استخدام الأسلحة وزرع المتفجرات .. ملف خدمتها يقول إنها طراز فريد من الفتيات وإنها لم تفشل مرة واحدة ..

جمالها خارق .. وعادة ما يخدع جمالها الأعداء .. فيكون فى ذلك نهايتهم !

ملف خدمتها برقم (٧٠)



● هرقل :

العضو الثالث بالفرقة .. صورة مشابهة للرجل الأخضر الخرافى .. هائل الحجم .. يطلقون عليه إسم « الدبابة البشرية » .. قادر على تحطيم جدار من الصخر بضربة من راسه .. لا مثيل لقوته البشرية ولا يستعمل اى سلاح لأنه يكره الأسلحة ولا يحتاج إليها .. فإن ضربة واحدة من قبضته .. كفيلة بان ترسل من تصيبه إلى جهنم !

ملف خدمته لايحمل اى رقم .. فهو العضو الذى لا رقم له !

تهـديد بالسرقـة

على مسافة قريبـة من ميـدان « الكونكورد » الشهير فى « باريس » تقع السفارة المصرية ، فى احد الأحيـاء الراقية الهادئة المتفرعة من الميدان الكبـير الصاخب .

وكان مبنى السفارة فى ذلك الصباح يبدو هادئا من الخـارج . .ولا يمكن لأى متفحص ان يلمـح ما يريب حـوله .

غير أنه وعلى مسافة ليست بعيدة .. كانت هناك عين قد راحت تطـل من وراء عدسات نظـارة مقربة باتجـاه السفارة .. وبالتحـديد نحـو نافذة حجرة السـفير .

كانت النافذة الزجاجية مغلقة . . ومن خلف زجاجها ظهر السفير المصرى جالساً فى مكتبه يطالع بعض الأوراق المهمة .

فجاة دخلت سكرتيرة السفير إلى المكتب وقد ظهرت عليها علامات الاضطراب الشديدة ، فالتفت السفير نحوها متسائلا فى دهشة : سلوى .. ماذا هناك ؟

اشارت السكرتيرة إلى خطاب فى يدها وهى ترتجف .. وقد التمعت حبات العرق فوق جبهتها ، وقالت : هذا الخطاب يا سيدى .. لقد عثرت عليه فى صندوق خطابات السفارة .. إنه إنه ..

وصمتت وهى ترتعد .. فهتف بها السفير فى دهشة : ماذا يوجد فى هذا الخطاب ؟

فاجابته السكرتيرة : إنه خطاب تهديد بسرقة « تاج الملك توت » من خزينة السفارة .

صاح السفير فى دهشة عظيمة : ماذا ؟

واندفع نحو السكرتيرة والتقط منها الخطاب .. وقراه بسرعة ثم رفع عينيه إلى سكرتيرته وهتف فيها : إنه خطاب تهديد بالسرقة بالفعل . . لقد عانينا الكثير من المشاكل الدبلوماسية والقضايا مع حفيد اللورد « كارنارفون » حتى تمكنَّا من استعادة ذلك التاج منه ، بعد ان سرقه والده من مقبرة « توت عنخ آمون » .

هتفت السكرتيرة فى ذعر : يجب إخطار الشرطة الفرنسية بسرعة يا سيدى .

ضاقت عينا السفير وقال : هل تظنين انها محاولة تهديد حقيقية بالفعل .. فإذا كان من ارسل هذا الخطاب يريد سرقة التاج .. فلماذا لم يحاول سرقته من خزينة السفارة دون ان يرسل إلينا بهذا التهديد ؟

هتفت السكرتيرة : لا ادرى يا سيدى .. ولكننا لا نستطيع ان نسكت على أى حال .. كان من المفروض ان يبقى التاج فى خزينة السفارة ، ليسافر فى الحقيبة الدبلوماسية بعد ايام إلى مصر .. ولكننا

لا نستطيع ان نغامر بتركه فى السفارة ولا ساعة واحدة بعد الآن .

هز السفير راسه مقتنعا وقال : معك حق .. يجب إخطار الشرطة الفرنسية فورا .

★ ★ ★

رفع مدير البوليس الفرنسى عينيه إلى السفير المصرى بعد أن قرأ خطاب التهديد ، وضاقت جبهته لحظة ثم قال : إننى اشك انه مزاح .. شخص ما اراد ان يعبث بنا ، ولكننا على اى حال لا نستطيع المغامرة . . فقد يكون هناك تهديد حقيقى .

السفير : هذا ما فكرت فيه ولذلك ارسلت إليكم .

فكر مدير الشرطة لحظة ثم قال : إن لدى فكرة لا باس بها .. لماذا لا نقوم بإيداع هذا التاج الثمين خزينة أحد البنوك الكبرى فى « باريس » تحت الحراسة المشددة . وأى لص مهما كانت جراته لن يستطيع اقتحام اى بنك بالطبع .. وستكون مسئولية البنك ان يحافظ على

التاج وإرساله إلى القاهرة تحت الحراسة المشددة .

هتف السفير المصرى فى راحة : هذه فكرة جيدة .

نهض مفتش الشرطة الفرنسى وهو يقول : ساطلب قوة كبيرة من سيارات الشرطة والجنود لنقل التاج من السفارة إلى البنك تحت حراسة مشددة .

تساءل السفير المصرى : وما هو البنك الذى سنحتفظ فيه بالتاج يا سيدى ؟

اجاب رئيس الشرطة باسما : إنه « البنك المركزى الفرنسى » بالطبع .. فإنه بمثابة قلعة حصينة .. وهو يحتوى على رصيد « فرنسا » من الذهب والعملات الأجنبية .. إن خزائنه مصفحة ضد القنابل .. ويقوم على حراسته إلكترونيا اكثر من مائتى شرطى وحارس .

ارتسم الارتياح على وجه السفير المصرى وقال : شكراً لك يا سيدى .. سوف تقدر

حكومتى هذه الخدمة من الحكومة الفرنسية وجهاز شرطتها اليقظ .

★ ★ ★

كان صاحب النظارة المقرّبة يشاهد ما يجرى داخل حجرة السفير .. وما ان خطا رئيس الشرطة الفرنسية خارجاً من الحجرة ، حتى ازاح صاحب النظارة المقرّبة النظارة عن عينيه .. وارتسم على وجهه تعبير من الدهاء الشديد ، وابتسم ابتسامة واسعة . ثم تحرك بسرعة . فقد اقتربت ساعة العمل .

★ ★ ★

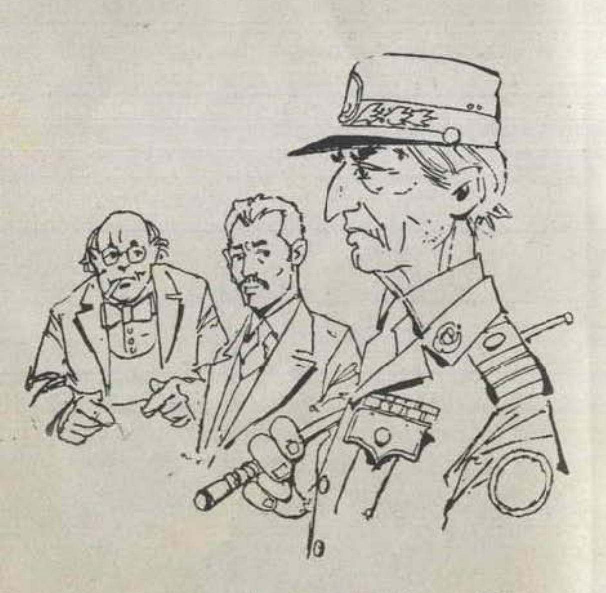
انطلقت سرينة سيارات الشرطة تشق قلب ميدان « الكونكورد » العريض .. وظهرت عشر سيارات شرطة تحيط بسيارة مصفحة قد جلس بداخلها السفير المصرى ومدير الشرطة انفرنسى ، وأمامهما صندوق متوسط الطول من الصلب .. كان يحتوى فى داخله على « تاج الملك توت » وقد أُغلق الصندوق عليه بعناية .

وتساءل مدير الشرطة : ترى كم يساوى هذا التاج ؟

أجاب السفير المصرى : إن قيمته لا تقدّر بمال يا سيدى .. فهو اثر تاريخى فريد لا مثيل له .. فليس هناك غير تاج آخر مشابه لهذا التاج فى المتحف المصرى .. وقد قدّر الخبراء ثمنه بحوالى مائة مليون دولار .

صفّر مدير الشرطة بشفتيه فى دهشة عظيمة وقال : مائة مليون دولار فى هذا الصندوق الصغير .. ياله من رقم .. إنه يغرى البعض بسرقته والحصول عليه ، لولا أن المكان الذى سنحتفظ فيه بهذا التاج لا يمكن لأى إنسان اقتحامه ، ولو كان يمتلك جيشاً قوامه عشرة آلاف رجل !

وتوقفت سيارات الشرطة أمام مدخل « البنك المركزى الفرنسى » . وظهر طابور مسلح من الحراس بالمدافع الرشاشة ، وقد اقاموا حاجزا بشريا حول المكان . وحمل بعض الحراس الصندوق الثمين وخلفهم السفير المصرى الذى رفض ترك التاج إلا بعد الاطمئنان عليه .



استقبل مدير البنك السفير المصرى ومدير الشرطة

وفى المدخل استقبل مدير « البنك المركزى الفرنسى » السفير المصرى ومدير الشرطة ، فهتف به مدير الشرطة : هل جرت كل الاستعدادات المطلوبة وحصلت على الموافقات اللازمة ؟

اجاب مدير البنك : نعم .. فقد وافق رئيس الحكومة على الاحتفاظ بذلك التاج فى قلب الخزينة الرئيسية للبنك مع ثروة البلاد .

تساءل السفير المصرى بقلق : هل هى آمنة بما فيه الكفاية ؟

ابتسم مدير البنك قائلا : إنها مصممة بحيث لا يؤثر فيها اى شىء .. عدا القنابل الذرية .. وحتى لو تمكن اى إنسان من الوصول إلى مكان الخزينة الرئيسية بعد اختراق أبواب الحراسة المتعددة ، فلن يمكنه فتحها ابداً ما لم يعرف الشفرة الإلكترونية الخاصة بأبوابها .. وهى شفرة سرية جداً .

وصمت لحظة ثم اضاف فى ثقة : سيكون التاج

فى امـان يا سـيدى فلا تقلق ، فإن هنـاك اجهـزة إلكترونيـة عالية الحسـاسية فى اماكن سرية بداخـل البنـك ، بحيث إن إطـلاق رصـاصة أو تفجـير قنبـلة داخل البنك يجعلها تتصـل فـوراً بالشرطة وبطريقة أوتوماتيكية .

وهبـط الثـلاثة ومعهـم الصـندوق إلى عـدة سراديـب تحـت مبنى البنــك تفتـح بطريقـة إلكترونية .

وتوقف مدير البنك امام باب مصفح من الصلب سـمكه متران .. وربت المـدير على الباب قائلا : لا يوجـد اى سـلاح يمكنه اختراق هذا الباب .. وهو لا يفتح إلا بطريقـة إلكترونيـة معقـدة .. وبامر مباشر من رئيس الوزراء .

وانفتح الباب كاشـفا فى قلبه عن قاعة واسـعة ضخمة .. رص فيها آلاف الأطنـان من سـبائك الذهب .. وآلاف الملايين من العمـلات الأجنبيـة التى اكتظت بهـا القاعة الواسعة الفسيحة .

ووضع مدير البنك الصـندوق بداخـل القاعـة

والتفت إلى السفير المصرى قائلا : هل انت مطمئن الآن يا سيدى ؟

هز السفير المصرى راسه فى اطمئنان . . وابتسم فى راحة لأول مرة ذلك اليوم .. ثم استدار يغادر القاعة المصفحة .. وقد ادرك ان التاج الفرعونى الثمين ، قد صار فى يد امينة .. ويستحيل على اى قوة فى العالم الاستيلاء عليه أو سرقته !





مشهد سينمائى

توقفت ثلاث سيارات كبيرة تحمل شعار شركة السينما الأمريكية العالمية « مترو جولدن ماير » ، وراح الفنيون والعمال يخرجون منها كاميرات التصوير واجهزة الصوت والإضاءة .

كان توقف السيارات الكبيرة على مسافة قريبة من مدخل « البنك المركزى الفرنسى » ، فاقترب احد الحراس المسلحين بمن سائق السبارة الأولى
احد الحراس المسلحين من سائق السيارة الأولى
هنا .. الا ترى اللوحة التى تقول ذلك ؟

وما ان اطل الحارس براسه داخل كابينة

السائق حتى هتف فى دهشة وعدم تصديق : مسيو « آلان ديلون » ؟

ابتسم الممثل الفرنسى الكبير ابتسامة واسعة .. وغادر السيارة وهو يقول للحارس : هل يمكننى مقابلة مدير البنك ؟

تردد الحارس لحظة .. ومن الخلف ظهرت حسناء رائعة الجمال ما كاد الحارس يراها حتى فغر فمه فى ذهول .. وتمتم فى صوت مضطرب : النجمة « صوفى مارسو » [1] .. يا إلهى .. كأننى احلم .

ومن الخلف ربتت على كتفه يد حانية وقال له صاحبها : إنك لا تحلم يا عزيزى .

والتفت الحارس إلى الخلف فشاهد رجلا عجوزاً بوجه مغضّن وشعر أبيض كالثلج وملامح يابانية . فراح الحارس يحدق فيه بدهشة وهو

(١) صوف مارسو : اشهر نجوم السينما الفرنسية حاليا .. وهى نجمة ما يسمى بافلام الموجة الجديدة .

يتمتم : لقد رأيت صورتك من قبل يا سيدى .. ولكننى لا أتذكر الاسم بالضبط .

ضحك اليابانى العجوز قائلا : هذه هى الضريبة التى ندفعها .. نحن نصنع النجوم وندفعها إلى القمة .. ولا يكاد الشخص العادى يعرفنا .. هل سمعت عن المخرج اليابانى « كيداساوا » (١) ؟

فغر الحارس فمه قائلا : إنه انت .. يا إلهى .. لا أكاد أصدق يا سيدى أننى أرى المخرج اليابانى العبقرى أمام عينى !

تساءل النجم الفرنسى الكبير « آلان ديلون » : إننا نرغب فى مقابلة المدير .

هتف الحارس قائلا : سوف اخبر رئيس الحرس ليبلغه بذلك فوراً يا سيدى .

وغاب الحارس داخل البنك لحظات قليلة ثم

(١) كيداساوا : مخرج يابانى عبقرى .. اخرج من قبل عدة أفلام شهيرة مثل « الحلم » « واعمدة الساموراى السبعة » .

عـاد يتقدمه رئيس الحرس وهو يقـول : تفضلوا بالدخـول .. إن المدير فى انتظـاركم .

وخـلال ثوان قليلة كانت حجرة مدير البنـك تضـم النجم والنجمة الفرنسيين ، والمخـرج اليابانى العظـيم .

وتساءل مدير البنك قائلا : اى خدمة يمكننى ان اقدمهـا لكم ايهـا السادة ؟

اجـابه المخـرج اليابانى : لقـد جئنا لتصـوير مشهد من فيلم « الخدعة الأخيرة » فى داخل البنك يا سيدى .. وانت تذكر اننا تقدمنـا بطلب بذلك منذ شهر تقريبا .

ضاقت عينا المدير وقال : وأذكر أننى سبق ان رفضت هذا الطلب فى حينـه لدواعى الأمن !

« آلان ديلون » : ولكن تصـوير هذا المشـهد فى « البنك المركزى الفرنسى » فيه دعـاية كبـيرة

للبنـك ولفرنسا .. وخاصـة ان الفيلم سيعرض فى كل دول العالم وميزانيته تتجـاوز الخمسين مليـون دولار و ..

قاطعه المدير قائلا : كل ذلك لا يهمنى .. إنهـا أوامـر الجهـات العليـا .. لا تصـوير فى هـذا البنـك بالـذات !

ابتسـم المخرج اليابانى قائلا : ما رأيك إذن فى هذه الموافقـة الرسمية ؟

واخرج من جيبه ورقة حملت شعار رئاسـة الوزراء الفرنسية ، وخط رئيس الوزراء شخصيا .. وما ان قـرأ المدير الورقة حتى هتف : كيف يوافق رئيس الوزراء على التصـوير فى البنك .. وكانت اوامـره السابقة هى ..

قاطعـه النجـم الفرنسى الكبير قائلا : يمكنـك الاتصـال به للتأكد يا سيدى .

ظهر التردد لحظـة على وجه المـدير .. وبدا

عليه انه يفكر فى الأمر بشدة .. ثم رفع سماعة التليفون وادار رقما خاصا تعمّد ان يخفيه عن الآخرين . وما ان ُرفعت السماعة على الطرف الآخر ، حتى هتف مدير البنك قائلا : مساء الخير يا سيدى رئيس الوزراء .. لقد شرفنى بالحضور مسيو « آلان ديلون » و ..

وصمت مدير البنك وقد وضح انه يستمع لرئيس الوزراء الذى قاطعه على الطرف الآخر ، وراح المدير يهز راسه موافقا وهو يستمع إلى محدثه .. ثم غمغم قائلا فى النهاية : نعم يا سيدى .. نعم .. سانفذ اوامرك فى الحال .

واعاد السماعة وهو يجفف عرقه ثم قال : لقد وافق رئيس الوزراء بالفعل على ما تريدون ، ولكن هل سيستغرق التصوير طويلا ؟

اجاب المخرج اليابانى : كل ما نريده هو تصوير مشهد واحد سيظهر على الشاشة لمدة دقيقة واحدة .. ونرجو أن نتمكن من تصويره

خلال ساعتين .. وسيظهر خلاله البطل وهو يدخل إلى البنك ومعه حقيبة صغيرة ويتظاهر بانه يودع بعض المال لدى احد شبابيك الإيداع ، وتدخل خلفه البطلة متظاهرة بنفس الشىء .. وفى لحظة خاطفة يلقى الاثنان بقنبلتين داخل البنك من حقيبتهما لإحداث بعض الهرج والاضطراب بين العملاء الآخرين والحراس .. وينتهزان الفرصة لاختطاف كل ما يجدانه من نقود امامهما ، ويسرعان بالهرب مستغلين الفوضى التى ستسود المكان .. وبالطبع فإن القنابل التى سنستخدمها قنابل زائفة ُتطلق دخانا فقط ولا تسبب اى ضرر .

ارتسمت ابتسامة ساخرة على وجه مدير البنك وقال : وهل تظن يا سيدى ان الجمهور من الغباء بحيث يظن ان بنكا له مثل تلك الاحتياطات الأمنية العالية « كالبنك المركزى الفرنسى » ، يمكن سرقته بهذه الطريقة الساذجة ؟

ضاقت عينا المخرج وقال : لا شك أن الجمهور

سيصدق ما يراه امامه عندما يشاهد « الخدعة الأخيرة » فى الفيلم .

تساءل المدير بدهشة : اى خدعة ؟

نطقت النجمة الفرنسية الجميلة « صوفى مارسو » لأول مرة قائلة بصوت رقيق : سيدى .. ليس امامنا وقت طويل للنقاش .. يجب الانتهاء من تصوير هذا المشهد قبل انتهاء النهار ، لاننى مضطرة إلى السفر خارج « فرنسا » فى المساء .

نهض المدير وهو يقول : حسنا .. حسنا .. ولكن عملاء البنك قد انصرفوا الآن ، واعتقد ان تصوير المشهد يتطلب وجود بعض العملاء داخل البنك حتى يبدو المشهد طبيعياً و ..

قاطعه المخرج اليابانى الكبير قائلا : لقد استعددنا بكل شىء واحضرنا عدداً من الكومبارس سوف يقومون بدور العملاء .. إن كل شىء جاهز يا سيدى .. وينتظر فقط إشارة البدء منك .

قال مدير البنك فى تسليم : حسناً .. مادام رئيس الوزراء قد وافق فليس لدىّ اعتراض .

ولمعت عيناه وهو يضيف : واعتقد انه لن يضايقكم ان اضاعف عدد الحراس فى المكان تحسباً لأى طارىء .. دون ان يظهروا فى المشهد طبعاً .

اجاب المخرج فى هدوء : إن هذا يضاعف من حماسنا للعمل .. أليس كذلك ؟

كان حديثه موجهاً لبطليه .. وتبادل النجم والنجمة الفرنسيان ابتسامة رقيقة هادئة .. وفكر مدير البنك فى ان حفيده لن يصدقه إذا قال له انه شاهد « آلان ديلون » و « صوفى مارسو » وتحدث معهما - وانهما قاما بتصوير احداث افلامهما فى البنك معه .. وان الوسيلة الوحيدة لإقناعه بذلك أن يقوم بالتقاط صورة مع النجمين الشهيرين .. يحتفظ بها للذكرى والتباهى !!

وفكر مدير البنك فى انه من الأفضل أن ينتظر تصوير المشهد .. ليلتقط الصورة مع البطلين المحبوبين !

ثم تذكر شيئاً كادينـاه .. واسرع يُبطل عمـل الاجهـزة الإلكترونية التى تتصـل بإدارة الشرطـة عنـد حـدوث اى فرقعـة او انفجـار فى البنـك . وابتسم المدير لنفسـه .. فقد كان نسيانه إبطال عمل تلك الاجهـزة كفيـلا بجلـب نصـف شرطـة « باريس » إلى البنك .. معتقدين ان حادثة سرقة حقيقية تحـدث به !

★ ★ ★



الخـدعة الاخيـرة

تمـت إضـاءة آلات التصـوير المبثوثة فى كل أركان القاعة الواسعة فى البنك .. وكانت هناك أجهزة عـديدة حديثـة لضـبط الصـوت وتنقيته خـلال التصـوير .. وانتشر عـدد من « الكومبـارس » امـام شبابيك الإيـداع والسـحب كانهـم عمـلاء حقيقيـون .

ووقف مدير البنك بجوار المخـرج يشـاهدان تصوير المشهد .. واعطى المخرج اشارة البـدء . . وفى الحـال ظهر النجم الفرنسى « الان ديلون » فى مدخـل البنـك . ثـم اتجـه إلى احـد شبابيك الإيداع ومعه حقيبته الصـغيرة . وتبعته « صـوفى

مارسـو » إلى شباك آخر .. وتبادل الاثنان نظرة تفاهم .

وظهر فى كل الأركان عدد كبير من الحراس الحقيقيين المسلحين تحسباً لأى طارىء حسب تعليمات مدير البنك .. وعيونهم لا تغفل عن المكان .. واصابعهم فوق زناد مدافعهم الرشاشة .

وهمس مدير البنك يسال المخرج : ما هى « الخدعة الأخيرة » التى حدثتنى عنها فى مكتبى ؟

ابتسم المخرج اليابانى العالمى ابتسامة غامضة وقال : لا تتعجل .. سوف تراها حالا .

واعطى المخرج إشارته لبطلى الفيلم .. وفى اللحظة التالية اخرج كل من البطلين قنبلة من حقيبته .. والقياها نحو الحراس المسلحين .

ودوى انفجار صغير .. وتصاعدت سحب الدخان .. وابتسم مدير البنك لنفسه .. فقد كانت القنبلتان صغيرتين لا تأثير لهما .. وحتى لو كانتا حقيقيتين ما اثرتا بشىء .. فى حين

أن جمهور المشاهدين سيعتقد أنها قنابل حقيقية و ..

وتوقف عقل مدير البنك عن التفكير فجاة .. وحملق فى مخرج الفيلم وهو يشعر برائحة غريبة تتسلل إلى رئتيه .. فجاهد ليمنع نفسه من أن يفعل شيئا ما احس برغبة قوية فيه .. ثم لم يستطع أن يمنع نفسه اكثر من ذلك .. فانفجر ضاحكا بطريقة غريبة مفاجئة .. وتحولت ضحكاته إلى قهقهة عالية .. ثم إلى هيستريا من الضحك ، وهو لا يكاد يستطيع السيطرة على نفسه أو التوقف عن ضحكه العجيب ! ومن الخلف والامام .. ومن كل جانب ارتفعت الضحكات الهيستيرية من كل حراس البنك .. ضحكات عالية لا يستطيعون السيطرة عليها .. وسقطوا فوق الأرض وهم يضحكون ، دون أن يتمكنوا من الوقوف على أقدامهم ، ولا حتى منع انفسهم أيضاً من الضحك .

ونهض المخرج من فوق مقعده .. واكتسى وجهه بابتسامة ساخرة ، والقى نظرة نحو مدير البنك وقال له : هذه هى « الخدعة الأخيرة » أيها الغبى .. ترى هل اعجبتك ؟

وازاح القناع الجلدى عن وجهه .

وظهر الوجه الحقيقى ..

وجه مصبوغ بالالوان .. ورأس صلعاء مصبوغة ايضا .. وانف كبير . كان للوجه شكل مهرجى السيرك ..

وكان صاحبه هو « المهرج » بالفعل ..
اخطر مجرم فى امريكا .. واخطر عقل جهنمى فى العالم كله !

وصاح « المهرج » فى رجاله الذين كانوا يقومون بدور « الكومبارس » : اسرعوا بالاستيلاء على اجهزة فتح الأبواب الإلكترونية ، قبل أن يفيق هؤلاء الاغبياء من تاثير غاز الضحك الذى اطلقناه من القنبلتين .

اسرع « الكومبارس » يتفرقون فى كل اتجاه داخل البنك دون ان يجدوا اى مقاومة ، وقد اخرجوا المسدسات من تحت معاطفهم تحسباً لأى مقاومة من الحراس .

وربت « المهرج » على كتف « آلان ديلون » قائلا : لقد ساعدتنا بطريقة رائعة .. لولاك لما امكننا القيام بهذا العمل .

اجاب النجم الفرنسى قائلا : إننى فى خدمتك دائما يا سيدى .

وازاحت النجمة الفرنسية « صوفى مارسو » قناعها فظهرت تحته ملامح اخرى .. اكثر جمالا .. وذكاء .. ودهاء .

كانت هى « جاكى » .. ابنة « المهرج » !
واقتربت « جاكى » من والدها وهى تقول له : لقد ادينا هذه العملية بنجاح كبير يا ابى ككل مرة سابقة .

فقال المهرج بابتسامة واسعة : لا .. إننا لم نحصل على ما جئنا لأجله بعد .. وما أن نحصل عليه حتى نكون قد دخلنا التاريخ .. وسيذكرون فى كل كتب التاريخ والجريمة ان « المهرج » استطاع اقتحام « البنك المركزى الفرنسى » الحصين ودخول خزائنه المصفحة فى وضح النهار .. ودون إطلاق رصاصة واحدة .. او اى مقاومة .

ولمعت عيناه وهو يضيف : إن كل إجراءات الأمن والحراسة فى هذا العالم مهما كانت صعبة ، لايمكنها ان تقف امام عقل « المهرج » .. وخدعه

الجهنمية .. ولحسن حظنا فلم نكن فى حاجة إلى إبطال اجهزة الإنذار السرية التى تنطلق فى الحال عند تعرض هذا البنك لأى عملية سرقة أو سطو .. فقد قام هذا المدير الغبى بإبطالها بنفسه .. فالجميع يحققون اهداف « المهرج » وينفذون خططه حتى دون ان يدروا .. لانه ليس لهم عقل جهنمى مثل عقل « المهرج » !

وانطلق « المهرج » ضاحكا بشدة .. وجاء صوت من الداخل يقول : لقد تمكنّا من السيطرة على أجهزة فتح الأبواب الإلكترونية وحللنا شفرتها يا سيدى .

توقف « المهرج » عن الضحك وقال : حسنا .. فلنذهب لنحصل على ما جئنا لأجله .

واندفع مع ابنته وخلفهما النجم الفرنسى الوسيم إلى القاعة الكبرى اسفل مبنى البنك .. قاعة الودائع التى تقدر بالمليارات ورصيد « فرنسا » من الذهب .

ووقفت « جاكى » امام سبائك الذهب مبهورة وهتفت فى والدها : يا إلهى .. كل هذا الذهب ..

اطنان منه .. إنها تكفى لبناء قصر كامل من الذهب .

ولكن عينى « المهرج » كانتا مصوبتين نحو شىء آخر اكثر إبهاراً . وامتدت اصابعه نحو تاج « توت عنخ آمون » الذهبى .. وراح يتامله فى إعجاب شديد وهو يتمتم : إنه رائع .. فاتن .. مذهل .. تاج عمره آلاف السنين .. وهو اقدم تاج على وجه الأرض .. لم اكن اظن انه بمثل هذه الروعة .. إنه لا يقل فتنة وجمالا عن « قناع الملك توت » .. لقد انفق المصريون وقتا طويلا وجهوداً كثيرة لاستعادة هذا التاج من حفيد اللورد « كارنارفون » .. ولكنه لن يذهب إليهم ابداً .. ابداً .. بل سيكون بحوزتى إلى الأبد .. وضمن مقتنيات معرضى .

واحتضن التاج بعنف والتفت إلى ابنته قائلا : فلنسرع بمغادرة هذا المكان قبل ان تشعر بنا الشرطة الفرنسية .

تساءلت « جاكى » بدهشة : الن نحصل على بعض هذا الذهب او العملات الأجنبية المكدسة هنا يا والدى ؟



اطـلق المهرج رصاصته نحو النجم الفرنسى الوسـيم

اجابها « المهـرج » : لا .. إنهـا لا قيمـة لها بالنسـبة لنـا .. لقـد حصلنا على ما هـو أهم .. وقمنـا بعمليتنا السـينمائية التى سيكتب عنهـا التاريخ انها اعظم عملية سينمائية اجرامية تمت فى العالم .. والفضل يعود إلى بطلنا ونجمنا الشهير :

ابتسم النجم الفرنسى الكبير « آلان ديلون » .. وقال بإعجـاب : إنك رائع ايهـا « المهـرج » .. وتمتلك عقـلا لا مثيل له ابدا .

التفت المهرج نحـو النجم الكبير وهـو يرمقـه بعينين مستريبتين وقال : هل انت واثق يا عـزيزى ان لسـانك لن ينطـق بكلمـة لإفشـاء أسرار هذه العملية ؟

هتـف « آلان ديلـون » قائـلا : ماذا تقـول يا سيدى .. هذا مستحيل .. لقـد منحنى عـدة ملايين مقابل اشتراكى فى هذه العملية و ..

قاطعه المهرج قائلا : ولكنى اعرف ان لسـانك ينطلق بالثرثرة وخاصـة عنـدما تشرب كثيراً .. فتقـول ما لا يجب ان تقـوله !

شحب وجه النجم الفرنسى وصاح فى ذعر : صدقنى يا سيدى .. لن افتح فمى بكلمة واحدة وانا اعدك بذلك .

ضاقت عينا المهرج إلى اقصى حد وقال : إن هناك وسيلة وحيدة أستطيع ان اضمن بها سكوتك وعدم ثرثرة لسانك ابداً باسرارنا .. وسيلة مضمونة تماماً .. فما من احد اشد صمتا وكتمانا للأسرار مثل الموتى !

واضاف وهو يخرج مسدسه : فالموتى لا يثرثرون بالأسرار .. لأن الجماجم لا ألسنة لها !

وصرخ النجم الفرنسى فى رعب متوسلا يطلب الرحمة .. وانطلقت رصاصات « المهرج » نحو النجم الكبير .. ولكن الرصاصات اصطدمت بوجه النجم .. ثم قفزت بعيدا عنه دون ان تصيبه باذى .

فقد كانت رصاصات من المطاط !!

وانفجر « المهرج » ضاحكا .. وكف النجم الفرنسى عن الصراخ والتوسل عندما اكتشف خدعة

« المهــرج » .. فانطـلق ضـاحكا بشـــدة هـو الآخـــر .

وابتسم « المهرج » قائلا : اضحك يا عزيزى .. فإنك تبدو اكثر وسـامة وانت تضحك .

وصوب المهـرج مسدسه مـرة اخـرى نحـو النجم الفرنسى .. ثم اطلق طلقته الأخيرة ..

وأصابت الطلقة هدفها .. فى منتصف جبهـة النجـم الكبـير .. وظهـر بقعـة حمــراء مكان الرصاصة . وحملقت عينا « الان ديلون » فى ذهـول وعدم تصـديق نحو « المهـرج » ..

ثـم سـقط النجم بلا حراك ..

كانت الرصاصة حقيقية هذه المـرة .. وتنهـد « المهـرج » وهو يعيد مسدسـه إلى جيبـه قائلا : سـوف يدخـل عزيزنا النجم الوسـيم الجنـة ، فقـد اخبرونى ان من يمـوت وهـو يضحك يدخل الجنـة .. واعتقد اننى كسبت فيـه ثوابا بـذلك

لأن اعمـاله لم تكن تسـمح لـه إطـلاقا بدخـول الجنـة !

وانطلق « المهـرج » يضحك بشـدة .. على حين ظلت ملامح ابنتـه على جمودها .. كانهـا لم تشـاهد عملية قتـل منذ لحظـة !

كانت مشاعرها ميتة .. وجذبهـا « المهرج » من يدها قائلا : هيا بنا .

وأسرع الاثنان يغادران المكان .. ومن الخلـف عـاودت الأبواب المصفحة الانغـلاق .. واتجـه « المهـرج » وابنتـه إلى قاعة مدخل البنـك وقد حمـل « المهـرج » معـه تاج « الملك تـوت » ، وكان مدير البنـك وحراسـه ملقـون فـوق الأرض الرخامية يتألمـون بشـدة لكثرة ما ضحكوا ، وقـد انتهى تأثير غـاز الضحك عليهم ، وتركهم فى حالة إعيـاء تـام !

وهتفت « جاكى » فى ابيهـا : فلنسرع بمغادرة

البنك فقد اوشك المدير والحراس على استعادة قواهــــم .

اجابهـا « المهرج » بابتسـامة واسعة من وجهه المصبوغ : لا يصح ان يغادر « المهـرج » أى مكان دون ان يترك هدية صغيرة لاصحاب المكان ، يشكرهم بهـا على حُسن ضيافتهم !

واشار إلى بعض رجـاله فحملوا صندوقا صغيراً وضعوه على الأرض فى منتصف القاعة الواسعة .

وفتح « المهـرج » الصـندوق فاخـرج منـه لعبـة صغيرة على شكل قرد معلق بأرجوحة ..

وادار « المهـرج » زنبرك اللعبـة . فـراح القـرد يقفز ويتشقلب فى مكانه حـول الأرجـوحة .

وهتف « المهـرج » ضاحكا فى سعادة وهو يرمق لعبتـه : ما اجمـله .. ما اجمـله .. إنـه رائع .

واسرع « المهـرج » يغـادر المكان مع ابنته ..

وقـد تركا اجهزة وكاميرات التصـوير خلفهما بداخل قاعـة البنـك .

وتحركت السيارات الثلاث التى تحمـل شـعار شركة السينما الأمريكية .. وابتعدت عن المكان دون أن يشـعر بها احـد .

وواصـل القرد قفزه وشقلبته داخـل البنـك ..

وبدأ مدير البنك يستعيد قواه ..

وقلل القرد من شقلبته وقفزه ..

وحاول المدير الوقوف فوق قدميه ..

وتباطات حركة القرد وشقلباته ..

وكان المدير قـد اسـتطاع بالكاد الوقوف على قدميـه ..

واوشـك القرد على التوقف عن الحركة ..

ومد المدير يـده نحـو القـرد ليوقف حركتـه

وقد شعر بغضب رهيب للخدعة التى انطلت عليه ·

وتوقف القرد عن الحركة ·· وبدا كانما ارتسم فى عينيه الزجاجيتين نظرة غضب لذلك التدخل فى عمله ·· وفى نفس اللحظة دوى انفجار رهيب احال قاعة البنك إلى جحيم مشتعل · وكان الانفجار من القوة بحيث سمعته كل مراكز الشرطة فى « باريس » وضواحيها ·· ولم يكن رجال الشرطة فى حاجة إلى اجهزة إنذار إلكترونية هذه المرة ليهرعوا إلى البنك !!

★ ★ ★



الجولة الثانية

هب هرقل واقفاً فى غضب شديد وهو يقول : هذا « المهرج » اللعين مرة أخرى ·· يا إلهى ·· كنت اظن انه قد ذهب إلى الجحيم منذ زمن ·

وعاود جلوسه ببطء وقد امسك راسه وقال : إن راسى لا تزال تطن من الضربة الهائلة التى صوبها لى بالمقرعة الحديدية الضخمة الهائلة التى بالشراك والخداع فى نيويورك (١) ·

قال الرئيس عزت منصور : يبدو ان « المهرج »

(١) راجع المغامرة السادسة « الخدمة الجهنمية » .

قد نقل نشاطه مؤقتا من « نيويورك » إلى « فرنسا » .

تساءل هرقل فى دهشة : ولكنّ هناك أسراراً عديدة فى تلك العملية الأخيرة التى قام بها « المهرج » .. ولست افهم هذه الأسرار .. فكيف اشترك ذلك النجم الفرنسى الكبير « الان ديلون » فى عملية سرقة التاج وهل كان فى حاجة إلى المال ليفعل ذلك .. وكيف أمكن لهذا « المهرج » الخبيث خداع رئيس الوزراء الفرنسى ومدير البنك بانه مخرج يابانى عالمى ؟

تراجع الرئيس إلى الوراء بمقعده .. واشعل سيجاراً اخذ منه عدة انفاس بطيئة وهو يتامل هرقل وسالم .

كان هرقل منفعلا بشدة .. أما سالم فكان يجلس هادئاً دون ان تثيره الأحداث التى رواها الرئيس له . .وكانت هذه هى عادته ، الا ينفعل مهما كانت خطورة الأحداث حوله .

اما فاتن فكانت لا تزال راقدة فى مستشفى خاص تعالج من آثار الكسر المزدوج فى قدمها

اليسرى منذ انتهت من العملية السابقة (١) ، وعاد افراد الفرقة الانتحارية إلى « مصر » بعد ان اتموا مهمتهم بنجاح .

تحدث الرئيس قائلا : إن النجم الفرنسى الكبير « آلان ديلون » لم يشترك فى تلك العملية أبداً .. فقد كان فى نفس ذلك الوقت يصور فيلماً فى « امريكا » .. وثبت ذلك من تحقيقات الشرطة .

فغر هرقل فمه فى دهشة عظيمة قائلا : ولكن ..

وقال سالم فى هدوء : إذن فقد كان ذلك الشاب الذى شارك المهرج خدعته شخصاً زائفاً .. مجرد شخص يشبه النجم الفرنسى الكبير .. إن هذا ما خمنته من البداية .

قال الرئيس : هذا هو ما اثبته التحقيق بالفعل .. فذلك الشخص الذى تظاهر بانه « آلان ديلون » ، هو مجرد بديل يشبهه تمام الشبه ويسمى « جان ميشيل » ، وكانوا يستعينون

(١) راجع المغامرة السابقة « المطاردة الرهيبة » .

به لتصوير بعض المشاهد الخطرة التى لا يستطيع « آلان ديلون » القيام بها .. واستغل « المهرج » ذلك الشبه لصالحه .. ولخداع مدير البنك .. اما مسألة التصريح الموقع من رئيس الوزراء الفرنسى فقد ثبت انه تصريح زائف ، تم تزويره ببراعة شديدة خدعت مدير البنك نفسه .

تساءل سالم : والمكالمة التى اجراها مدير البنك مع رئيس الوزراء .. هل كانت زائفة أيضا ؟

الرئيس : لقد ثبت أن رئيس الوزراء لم يتلق اى مكالمة من مدير البنك .. ومن الواضح ان « المهرج » قام بخدعة اخرى فى هذا الأمر .. فما ان يرفع مدير البنك سماعة التليفون ويتصل برئيس الوزراء ، حتى ينقطع الاتصال بطريقة الكترونية عالية جداً ، ويتم التقاط المكالمة على تليفون آخر دون ان يشعر مدير البنك بذلك ، وبالطبع فان هذا التليفون الآخر سيتحدث فيه أحد اعوان « المهرج » على انه رئيس الوزراء الفرنسى .. وهذا الشخص لابد ان يكون قادراً على تقليد صوت رئيس الوزرء تماما .

هتف هرقل ذاهلا : يالها من خدعة قام

بها هذا « المهرج » المجرم .. إنه عبقرى فى مثل هذه الألاعيب !

قال الرئيس فى هدوء : ليس هذا فقط .. ويبدو ان جعبة خدع هذا « المهرج » لا تنتهى ابدا .. فقد استطاع ان يكتشف بطريقة ما ان المخرج اليابانى العالمى « كيروساوا » كان بالفعل يرغب فى تصوير احد مشاهد فيلمه الأخير داخل « البنك المركزى الفرنسى » ، ولكن مدير البنك رفض ذلك فى حينه .. وانتهى الأمر على تلك الصورة .. فتظاهر « المهرج » بانه المخرج اليابانى بعد تنكره ، وزيّف موافقة رئيس الوزراء ليقوم بدخول البنك وسرقة التاج !

تساءل سالم فى دهشة : إن هذا يقطع بان « المهرج » كان يخطط منذ وقت لهذه العملية .. ولكن ما يدهشنا هو ، لماذا خاطر « المهرج » بالحصول على التاج وهو داخل تلك القلعة الحصينة فى « البنك المركزى الفرنسى » ، وكان فى إمكانه الحصول عليه من خزينة السفارة المصرية فى باريس ، فهى اقل تحصينا وحراسة .

ابتسم الرئيس ابتسامة واسعة وهو يقول :

من المؤكـد ان دهشتكما ستزداد عندما تعرفان ان من ارسـل خطـاب التهديد بسرقة التاج إلى السفير المصرى فى « باريس » ، كان هـو « المهـرج » بنفسـه . وقـد ثبـت ذلك من معالجـة خطـاب التهـديد بمـواد كيميائية خاصـة اظهـرت شـعار « المهـرج » على الخطاب بالحبر السرى .

قال هرقل فى حيرة عظيمة : إننى لا افهم شيئا يا سـيدى .

اما سالم فضاقت عيناه وهو يقـول : إن الأمـر واضـح تماما .. إنهـا طبيعة « المهـرج » التى تتحـدى المخاطر لاستعراض قدرته على تخطيهـا بخـدعه والاعيبه .. فهو لم يرغب فى الحصول على التـاج بطريقة سهلة من السـفارة المصرية ، بـل اراد أن يحصـل عليـه من مكان اشـبه بالقلعـة ليتحـدى الأخطـار التى تُبرز قدراتـه وخـدعه الجهنميـة وكيفيـة تغلبـه على كل الصـعاب التى تقابله .. ولذلك ارسـل يهدد السفير المصرى بسرقة التـاج ، وتوقع بالفعـل ان السفير المصرى سيتصل بالشرطة الفرنسية ، وان الشرطة ستنقل التاج إلى

مكان امين .. وليس هناك ما هو آمن من « البنك المركزى الفرنسى » .. وكان « المهـرج » مستعدا بخطته لاقتحـام البنك بتلك الخـدعة المذهـلة ، باعتبـاره مخرجا سـينمائيا عالميـا يريـد تصـوير احـدث افلامه فى « البنك المركزى » . وبوساطة الغـاز الضاحك امكنـه التغلب على حراس البنـك دون إطـلاق رصاصة واحـدة ، وبالطبع فإنه وابنته ورجـاله قد حقنوا انفسهم قبلهـا بمركبات كيميائية خاصـة تفسـد مفعـول الغـاز الضـاحك فلا يؤثـر فيهم .. ولا شـك ايضـا انه كان يعرف شـفرة فتح أبـواب خزينة البنـك الرئيسية فكان سـهلا عليـه فتحهـا .. اما اجهـزة الإنـذار السرية المتصلة بمراكـز الشرطة الفرنسـية فى العاصمة ، فقـد قـام مـدير البنك بإبطالها بنفسه .. ولم ينس « المهرج » بالطبـع ان يتـرك تذكاراً فى المـكان .. عـدداً من القنابل المتصلة بعضها ببعض لتفجـر معا . . فما ان يتوقف ذلك القـرد الصغير عن الحـركة حتى تنبعث منـه إشـارة لاسلكية إلى القنـابل الموقوتة التى تركها « المهـرج » فى قاعة البنك لتفجر معا ..

ولا شك ان هذه القنابل كانت بداخل اجهزة التصوير التى تركها « المهرج » فى قاعة البنك ، لتؤدى المهمة المطلوبة منها بعد مغادرة « المهرج » وابنته المكان !

نقر الرئيس باصابعه فوق مكتبه وراح يرمق سالم بنظرات إعجاب ثم قال : هذا هو ما حدث تماماً !

اما هرقل فكانت ملامحه تدل على انه فى حاجة إلى خمسة اعوام لاستيعاب تلك الخطة الجهنمية التى قام بها « المهرج » ، ونفذها فى براعة لا مثيل لها !

واضاف الرئيس : إن الحكومة الفرنسية من جانبها حاولت التكتم على الأمر ، وخاصة ان الخزينة الرئيسية لم يُسرق منها شىء .. وحتى لا تظهر الحكومة امام الراى العام بانها عاجزة عن حماية بنكها المركزى الذى تم اقتحامه بتلك الصورة المذهلة . ولكنها فى الوقت نفسه تحاول بذل الجهد للقبض على « المهرج » وابنته . ولكنى أظن انها تبذل جهوداً فاشلة !

سالم : إذن فقد استولى « المهرج » على التاج الثمين فى نهاية الأمر !

الرئيس : هذا هو ما حدث .. ولهذا التاج بالذات قصة غريبة .. فقد كان مُخبأً فى حجرة الدفن للملك « توت عنخ آمون » فى « وادى الملوك» بالأقصر .. وظل ذلك المكان سراً إلى ان اكتشف العالم الأثرى « كارتر » واللورد « كارنارفون » مكان المقبرة عام ١٩٢٢ بعد ١٥ عاماً من البحث والتنقيب .. وبعد ان اكتشفا مكان المقبرة سرقا الكثير من محتوياتها وهرباها إلى « إنجلترا » دون علم الحكومة المصرية فى ذلك الوقت .. ويبدو أن لعنة الفراعنة قد طاردت الاثنين .. فمات اللورد « كارنارفون » بعد وقت قليل بمرض غامض اصابه بآلام رهيبة قبل الموت ، ثم تبعه العالم الأثرى « كارتر » .. واكتشف حفيد اللورد التاج الثمين الذى اخفاه جده ، فهربه إلى « باريس » وعرضه للبيع .. وهنا تدخلت الحكومة المصرية وابلغت الشرطة الفرنسية التى تحفظت على التاج .. وبعد أن ثبتت سرقته من مقبرة « توت عنخ آمون »

وتهريبه ، قامت الحكومة الفرنسية بتسليم التاج إلى السفارة المصرية فى « باريس » ، وكان من المفترض سفره إلى « مصر » ليوضع فى المتحف المصرى .. لولا حصول « المهرج » عليه بتلك الخدعة الجديدة !

ضاقت عينا سالم وارتسم الغضب على ملامحه وهو يقول : يبدو ان ذلك « المهرج » اللص مغرم بالحصول على كل ما هو ثمين مهما كانت درجة صعوبة الحصول عليه ، ولا شك انه قد اضافه إلى مجموعته الثمينة من اللوحات والآثار المسروقة .

الرئيس : ولا شك ايضا ان « المهرج » لم ينس انتصاركم عليه واستعادتكم قناع « توت عنخ امون » .. ولذلك قام بسرقة تاجه هذه المرة .

تساءل سالم فى دهشة : هل تقصد انه سرق التاج لهدف آخر هذه المرة ، غير ضمه إلى مجموعته الفريدة ؟

نفث الرئيس دخان سيجارة وقال بجمود : هذا مؤكد .. إن ما فعله « المهرج » بمثابة تحدٍ لنا . وإلقاء القفاز فى وجوهنا كما يقولون .. إنه يدعونا إلى جولة ثانية من الصراع .. وهو متاكد ان خصمه فى الجولة الأولى .. سيكون هو خصمه فى الجولة الثانية .

وضاقت عينا الرئيس وهو يضيف : إنه ينتظر وصولكم إليه لاستعادة التاج . وهو متاكد باننا سنرسل إليه « الفرقة الانتحارية » مرة اخرى !

هتف هرقل فى غضب : سوف القن هذا الغبى درساً لن ينساه مدى حياته .. هذا إن تبقت له حياة بعد مقابلتنا له !

قال الرئيس فى اهتمام شديد : ليس هناك شك فى ان « المهرج » قد أدرك قوتكم فى جولة الصراع الأولى وانه قد احتاط لكم هذه المرة .. فاعد لكم مزيداً من الخدع الجهنمية .. ومن المؤكد انه قد خطط للانتقام منكم بطريقة مبتكرة كعادته ..

ومن المؤسف ان قوة « الفرقة الانتحارية » قد نقصت بغياب فاتن وإصابتها التى تحتاج إلى وقت طويل للعلاج . فى حين اننا فى اشد الحاجة إليها فى هذه المهمة بالذات !

ارتسم تعبير قاس بارد على وجه سالم وهو يقول : سوف نقوم انا وهرقل بالمهمة وحدنا مهما كانت درجة المخاطر او الصعوبات التى ستواجهنا .. وثق اننا سنخلص العالم من شر هذا « المهرج » المجرم وابنته المتحجرة القلب !

حاول الرئيس إخفاء علامات القلق على وجهه وهو يقول : هذا ما ارجوه .. وارجو ان تتمكنا من استعادة التاج الثمين ، ليأخذ مكانه فى متحفنا الوطنى .

تساءل سالم : واين سنبدأ بحثنا ؟

اجاب الرئيس : لقد ثبت لنا أن المهرج قد اشترى قصراً فى إمارة « موناكو » الصغيرة (١)

---

(١) « موناكو » امارة فرنسية صغيرة جدا تقع على حدود « فرنسا » وتطل على « البحر المتوسط » ويحكمها الامير « رينيه » وهى تتمتع بحكم ذاتى مستقل عن فرنسا الام .. وتعتبر مكان سياحة واصطياف لرجال الاعمال والملوك والامراء ..

التابعة لفرنسا . .وقد اشتراه بالطبع باسم آخر ، ولذلك لم نهتد إلى مكانه بالضبط . . واترك لكما محاولة العثور عليه ، ولا شك ان ذلك « المهرج » قد قام بتجهيز قصره بكل أساليب الحيل والخدع التى يجيد صنعها وابتكارها .

هب هرقل واقفا وهو يقول : إننا لن نترك له اى فرصة لخدع جديدة هذه المرة .. فما ان تقع عيناى عليه ، حتى أهوى بقبضتى فوق راسه لأحطمها إلى نصفين .

وصمت هرقل لحظة ثم اضاف فى قلق : هذا إن لم يكن قد قام بتركيب راس زائفة فوق كتفيه ، لتنفجر فينا قبل أن نحطمها له :

نهض الرئيس من مقعده وهو يقول : لقد حجزت لكما مقعدين على الطائرة المصرية المتجهة إلى إمارة « موناكو » .. وستقلع بعد ساعتين .

ظهر تعبير بالغ من الحنان على وجه سالم

وهو يقـول : هــذا حسن ٠٠ إن هاتين الســاعتين كافيتان لنــا ، لنقــوم بتوديع شخص عزيز أولا ٠٠ قبـل سـفرنا !





رسـالة ٠٠ من الجحيم !

احاطت الشمس الغاربة بالفيـلا الفاخرة فـوق ربـوة عاليـة تطــل على البحــر من اعلى ٠ ٠ فظهرت انعكاســات الشمس على المكان في الـوان رائعــة ٠ وقد احاط بالفيـلا مشهد فاتن من الطبيعة الســاحرة حولهــا ٠ وظهــرت تفاصيل الفيـلا من الخــارج بالوان مخططة فاقعــة ، تحيط بها حديقة ناضرة بالورود النادرة ، ذات الرائحــة العطــرة ٠

وفى شرفــة الفيــلا جلسـت حسـناء فاتنــة فى ملابس حريرية فاخــرة ، وقد راحت تتامــل ذلك التــاج الذهبى الثمين ، الذى كان لا يزال يحتفظ

بنقوشــه الرائعة وبريقه رغم الاف السنين التى مرت على صنعه .

وهتفت الحســناء فى سرور تحــادث شخصاً فى الداخــل : لقد كنت على حــق يا والدى فى المخاطرة للحصــول على هذا التــاج الرائع .. إنه يصلح لأن ارتــديه فــوق راسى ليــلة زفافى .. فاكــون مثــل الملوك والملكات القدامى !

ظهر « المهرج » وهو يحمــل تفاحــة كبــيرة يقضمها وقال : ليس لهذا فقط حصلت على التــاج يا عزيزتى .. فهنــاك سبب أهم .

ولمعت عينــاه كانهمــا ترسـلان باللهب وهــو يضيف : الانتقــام !

قالت « جاكى » : إنــك لــم تنس هزيمتنــا المــرة الأولى يا ابى .. امام ذلك الفــريق المصرى لمكافحــة الإرهــاب والــذى يلقبــونه « بالفــرقة الانتحارية » .

هتف « المهــرج » فى غضب : كيف انسى ذلك .. إن احــداً ممن هزمونى لم يعيش طويلا ليحتفــل

بذلك .. وقد عاش افراد هذا الفريق طويلا ، اطول مما يجب .. ومن أجل ان تتوقف حياتهم سريعاً بانتقامى منهم كانت هذه الخدعة وحصولى على هذا التاج .. وانا واثق أنهم سيسعون خلفى لاستعادة هذه المراة ايضا كمــا تسعى الفراشــات الغبية إلى اللهب لتحترق فيــه . وهنا سيكون انتقامى منهم رهيبا .. فامحوهم من فوق وجه هذا العالم .

قالت « جاكى » باستهانة : إذا كانت الشرطــة الفرنســية لم تتمكن من الوصــول الى مكاننا . . فهــل ستتمكن « الفرقة الانتحــارية » من ذلك ؟

لمعت عينا « المهــرج » فى خبث وقال : لقــد سربت إلى رؤسائهم معلومات باننى أشتريت فيــلا فى إمارة « موناكو » .. ولا شــك انهم سيرسلون « الفرقــة الانتحــارية » إلى هنا للبحث عنــا .. وســهل لهم الوصــول إلىّ .. وما أن يطئوا هذا المكان حتى .. « بــوم » ..

وانفجر « المهــرج » ضاحكاً بشــدة وهــو يشير بيــديه ملوحاً دلالة على صــوت الانفجــار .

وراحت ابنتــه ترقبه فى صمت ، ثم قالت فى

تجهم : ابى .. لماذا لا تنتهى من تلك الألعاب التافهة .. إننى لا اريد ان يشير العالم إلى ويقولون هذه هى ابنة « المهرج » الذى لا يكف عن الألاعيب !

هتف المهرج فى غضب : ماذا .. هل تخجلين من والدك . .تذكرى انه لولا حيل والاعيب « المهرج » ما كانت لنا هذه البلايين من الأموال وتلك الشهرة العالمية .. وليست هناك ابنة فى هذا العالم تتمتع بما تتمتعين به .. لأنه ليست هناك فتاة اخرى فى العالم لها والد مثل ابيك .. « المهرج » !

غمغمت « جاكى » فى خجل : إننى آسفة يا والدى .. لم اكن اقصد .

اجابها والدها قائلا : لا داعى للاعتذار .. انت تعرفين أننى لا اغضب منك ابداً .. والآن دعينى اشرح لك خطتى لمواجهة ذلك الفريق عندما ياتى إلى هنا .. فقد اعددت لهم فى هذا المكان مفاجأة مذهلة لا تخطر على بال شيطان !

واتسعت ابتسامته وهو يضيف كانما تذكر

شيئا : نسيت ان اخبرك ان احد اعضاء ذلك الفريق مصاب ولن يتمكن من المجىء هنا .. إنها الفتاة .. وبهذا ينقص الفريق واحداً .

« جاكى » : هذا مؤسف .. كنت اود الانتقام منها ايضا لما فعلته بى من قبل .

التمع وجه « المهرج » المصبوغ وقال : سوف تنتقمين منها يا عزيزتى فلا تتعجلى .. والآن .. وقبل أن اشرح لك خطتى ، هناك عمل صغير يجب ان اقوم به ، حتى لا يقول احد اننى انسى الواجب والمجاملة اثناء انهماكى فى العمل .. فهناك رسالة يجب أن ابعث بها إلى شخص عزيز .. مع تحيات « المهرج » !

وضحك ضحكته الشيطانية الخبيثة .. وظهر فى عينيه شر لا مثيل له !

★ ★ ★

التمعت عينا فاتن بدموع الحزن ، وشحب وجهها وهى تقول لسالم : هل ستسافران وحدكما أنت وهرقل .. اليست هناك اية فرصة لانتظار شفائى للذهاب معكما ؟

اجابها سالم فى حنان ، وهو يمسح دموعها بمنديله : انت تعرفين اننا لا نستطيع الانتظار ، وانك غير قادرة على الاشتراك معنا فى هذه المهمة ، فلا تعذبى نفسك بذلك الحديث ، فلا ذنب لك فى تأخرك عن الاشتراك فى هذه المهمة .

اما هرقل فظهر على وجهه تعبير حزين من الألم .. واحس بشىء من الحرج وهو جالس فى حجرة فاتن بالمستشفى التى يحرسها بعض رجال الشرطة ، فنهض وهو يقول لسالم : سأنتظرك فى الخارج .

وغادر هرقل الحجرة .. وقالت فاتن فى ألم : لقد ارسل لى الرئيس بملف كامل عن العملية الجديدة التى قام بها « المهرج » ، لكى اكون على معرفة بمهمتكما القادمة ، وحتى اشارك فيها معكما ولو بمشاعرى ، وانا بعيدة عنكما بالاف الأميال .

وغمغمت مكملة فى اضطراب : إننى اخاف عليك هذه المرة يا سالم .. اخاف عليك اكثر من خوفى على نفسى من هذا « المهرج » المجرم .. إنه

اخطر مجرم فى العالم ولا يتورع عن القيام بأى شىء .

اجابها سالم فى رقة وثقة : لا تخشى شيئا يا عزيزتى .. لقد واجهنا هذا المجرم من قبل وانتصرنا عليه .. وسوف نهزمه هذه المرة ايضا .

فاتن : لو كنا تمكنا من التخلص منه المرة السابقة .. لما صار منه اى خطر بعد ذلك .

ضاقت عينا سالم وارتسم فيهما تصميم هائل وقال : ثقى اننا سنتخلص منه هذه المرة .. فلم يعد لدينا صبر لاحتمال المزيد من الاعيبه الجهنمية .. ومحاولاته المستمرة للاستيلاء على آثارنا .

امتدت اصابع فاتن . ومست اصابع سالم فى رقة .. وتلاقت عيونهما لحظة بدا كأن الزمن توقف فيها .. وهمست فاتن فى رقة وحنان : كن حذراً .. وانتبه إلى الاعيب هذا الشيطان .

اجابها سالم وهو يضغط اصابعها : لا تخشى شيئا .

عادت تقول له فى رجاء : سانتظرك .. فعد إلىّ سالماً .

اجابها فى ثقة : ساعود .. ثقى من ذلك .

وُطرق الباب .. ودخلت ممرضة تحمل باقة ورد كبيرة وضعتها فى ركن الحجرة ..

ونهض سالم يستعد لمغادرة المكان .. وهمست إليه فاتن فى رجاء اخير : سادعو الله ان يقف بجوارك وتعوذ سالما .

وقبل ان ينطق سالم بشىء .. انبعث صوت غريب من الحجرة صائحا فى لهجة ساخرة : « برافو » .. « برافو » .

كان الصوت منبعثاً من باقة الورد .. واقترب سالم منها مندهشا فلمح بداخل باقة الورد جهاز تسجيل صغير جدا .. وكان من الواضح انه مجهز بحيث لا يدور شريطه إلا بعد سماع صوت فاتن ، وراح الجهاز يردد كلمة « برافو » عدة مرات .. ثم انطلقت منه ضحكة عالية .. ساخرة إلى اقصى حد !

كانت ضحكة « المهرج » .. وتنبه سالم إلى صورة « المهرج » ذات الوجه المصبوغ المطبوعة فوق الكارت الصغير بداخل باقة الورد !

وفجاة توقف صوت المهرج عن الضحك ، وعلا صوته وهو يقول من خلال الكاسيت الصغير كانه يحادث سالم : إننى انتظرك .. انا اعرف انك قادم فى الطريق إلىّ .. وقد اعددت لك مجموعة من الحيل والخدع الطريفة فلا تتاخر علىّ .. فإن لدىّ رغبة ملحة فى ان اضع باقة اخرى من الورد على قبرك .. فى القريب العاجل !

وعادت ضحكات « المهرج » تملأ سكون الحجرة فى سخرية قاتلة !

غمغم سالم فى غضب شديد : هذا المجرم الوقح .. هل وصلت به الجراة لأن يسخر منا إلى هذا الحد وبتلك الطريقة ؟

وامسك بجهاز التسجيل الصغير وحطمه على الأرض وداسه بقدميه فى عنف فتوقفت ضحكات « المهرج » ..

واندفع سـالم خارجـاً من الحجـرة وهتف فى الممرضة التى حملت باقة الورد للحجرة وسألها فى غضب : من الذى احضر باقة الورد هذه ؟

اجابتـه الممرضـة فى اضطراب : إنـه شخص لا اعرفه .. طلب منى تسليم باقة الـورد إلى حجـرة فاتن ، ثم غـادر المستشفى بسرعة .

التمعت عينا سالم بغضب شـديد .. وهتف فى رئيس الحـراس الواقفـين على البـاب للحراسـة : امنعـوا دخـول اى إنسـان الى هذه الحجـرة .. وامنعـوا كذلك دخـول اى شىء .. باقات الـورد وعلب الشيكولاتة .. او اى شىء ياتى من خـارج المستشفى ولا يخضع لرقابتكم .

قال رئيس الحراس فى اضطراب : إننـا لـم نكن نظن انه قد يكون هنـاك اى خطـر فى باقة ورد .

ومضت عينا سالم بغضب مكبوت كاللهب وهو يقـول :

ذلك لأنـك لـم تجـرب خـدع والاعيـب ذلك



تساءل سالم : من الذى ارسل هذه الباقة من الورود ؟

« المهـرج » مثلى ·· إن الهـواء الذى يتنفسـه قـد يحمل معه خطراً مميتاً !

وأسرع نحو باقة الـورد والقـاها من نافـذة حجـرة فاتن إلى الخارج ··

كان سالم فى قمـة غضبه ، ولأول مـرة تراه فاتن على تلك الصـورة من فقدانه لاتزانـه وهدوئه المشـهور بهما ·· ولو وقعت عيناه فى تلك اللحظة على « المهـرج » وجيش من رجـاله لانتقـم منهم بـلا رحمـة !

والتفت سـالم نحـو فاتن التى امتقـع وجهها بشـدة ·· وانثالت دموعهـا غزيرة فى صمت ·· كانـت تعرف أن خـوفه عليهـا هـو الذى دفعـه للتصرف بتلك الصورة العنيفة ··

وتحرك سالم نحو باب الحجرة ·· كان باقيـاً دقائق قليلة على إقلاع طائرته المتجهـة إلى امارة « موناكـو » ·· والتفت سالم إلى فاتن وعينـاه ترسـلان بوميض التحـدى والنضـال ، وفى صـوت رهيـب كأنـه قـادم من عالم آخـر قال لفاتن : سـوف أجعل هذا « المهـرج » يدفع ثمن سخريته

مضاعفة هذه المرة .. وبعدها ساذهب بنفسى إلى قبره .. ولكننى لن اضع اى زهور فوق قبره ، بل سأترك له رسالة فوق هذا القبر ، ارجو له فيها إقامة ممتعة فى الجحيم !! .

وغادر سالم المكان مثل عاصفة .

وتحركت عينا فاتن فى وهنٍ نحو نافذة حجرتها .. وطالعتها السماء البعيدة فهتفت متضرعة والدموع تملأ عينيها : ياربِ .. احفظه من كل سوء .. فلست احب إنسانا فى هذا العالم مثلما احبه !





الفخ القاتل

القى سالم نظرة من شرفة الفندق الذى يقيم فيه مع هرقل ، نحو البحر القريب ، الذى يحده الشاطىء الرملي الساحر ، وقد استلقى فوقه المصطافون من اثرياء العالم ، على حين ظهرت إلى الخلف التلال والروابى الجميلة والطرق الصاعدة خلالها ، تقطعها السيارات نحو القصور والفلل التى اقيمت فوق الروابى .. على حين تناثرت اشجار الورود والزينة فى كل مكان .. وبدا المنظر الفاتن الساحر كانه قطعة من الجنة لإمارة « موناكو » الساحرة .

كان سالم وهرقل قد وصلا إلى الإمارة الصغيرة

منذ ساعات قليلة .. قضياها فى الراحة والنوم ، ثم استيقظا وقد استعادا نشاطهما بسرعة .

وحتى هرقل تأثر بشاعرية المكان فقال : إننى اتمنى لو قضيت بقية عمرى فى هذا المكان الساحر .. إنه قطعة من الجنة .

ثم تساءل فى قلق : ولكن كيف سنبحث عن هذا « المهرج » المخادع ، وليس لدينا اية معلومات عن مكان إقامته او الاسم الذى يعيش به فى هذا المكان ؟

ارتسمت نظرة غامضة فى عينى سالم وهو يقول : اظن ان هذا الأمر بالذات سيقوم « المهرج » بتسهيله لنا .

هرقل : ماذا تقصد ؟

سالم : سترى حالا .

واخفى سالم مسدسه الصغير داخل سترته .. ثم اتجه خارجاً مع هرقل .. واستاجر الاثنان سيارة فاخرة ، قادها سالم باتجاه قلب

« الإمارة » نحو الطريق الجبلى الصاعد لاعلى ، وراح يتجول بها فى بطء وقد صوب نظراته للأمام بلا هدف .

وتلفت هرقل حوله فى قلق ثم قال : إننى اشعر اننا مراقبان .

سالم : هذا طبيعى .. فمما لا شك فيه ان « المهرج » يعلم بكل تحركاتنا منذ لحظة وصولنا إلى هنا ويضعنا تحت رقابته الشديدة .

زاد قلق هرقل وقال : نحن إذن فى خطر شديد .. فإن هذا المجرم يرغب فى التخلص منا ، ولعله دس لنا قنبلة داخل هذه السيارة ، او ربما يختبىء بعض رجاله فى مكان ما داخل هذه التلال ليطلقوا علينا الرصاص دون ان نراهم .

لمعت عينا سالم وقال : لا تقلق يا هرقل .. إن « المهرج » لا يلجأ إلى مثل هذه الأساليب . فهو يريدنا احياء لأطول فترة ممكنة ليمارس الاعيبه معنا .. فهذا هو الشىء الحقيقى الذى يمتعه !

جفف هرقل قطرات العرق التى التمعت على جبهته وقال فى توتر : ترى ما هو نوع الاعيب التى اعدها لنا هذه المرة ؟

سالم : من يدرى .. إن هذا الرجل حافل بالمفاجآت حقا .

وفجاة علا بوق سيارة من الخلف .. فالقى سالم نظرة فى مرآة سيارته الجانبية .. فاتسعت عيناه من المفاجاة .. وتالق فيهما بريق النضال .

كانت راكبة السيارة الخلفية هى « جاكى » .. ابنة « المهرج » .. وبدا عليها كانها لم تنتبه إلى سالم وهرقل .

وادار سالم مقود سيارته ليفسح الطريق .. فاندفعت من الوراء سيارة « بنتلى » فاخرة ذات لون احمر نارى .. وانطلقت متجاوزة سيارة سالم بسرعة كبيرة .

وما ان لمح هرقل راكبة « البنتلى » الحمراء

وهى تتجاوز سيارتهما حتى هتف فى ذهول طاغ : إنها ابنة « المهرج » يا سالم .. هل لاحظت ذلك ؟

اطلق سالم لسيارته العنان خلف سيارة « جاكى » وهو يقول : بالطبع .. إنها اجمل من الا يلاحظها اى إنسان ولو كان اعمى العينين .. فإن جمالها من النوع القاتل !

عاد هرقل يقول بدهشة اكبر : يالها من مفاجاة غير متوقعة .. إن الحظ حليفنا ليجعلنا نعثر على هذه الفتاة بتلك السرعة .

غمغم سالم يقول : لا اظن انها مسالة حظ فقط !

وزاد من ضغطه فوق دواسة البنزين فى سيارته ، التى اندفعت كالفهد تشق طريقها فى الطريق الجبلى الصاعد لأعلى .

واستمرت المطاردة حوالى ربع ساعة .. ثم توقفت « البنتلى » الحمراء امام فيلا فاخرة يحيط بها سور حديدى عال .

وضغطت « جاكى » على زر فى سيارتها فانفتحت ابواب السور فعبرته « جاكى » .. ثم غادرت سيارتها واتجهت إلى داخل الفيلا .

أوقف سالم سيارته على مسافة بعيدة .. وراح يراقب الفيلا التى كانت تنتصب وحدها فوق تلك الربوة العالية .. لا يحيطها غير الصخور والأشجار .. وتبدو وكأنها اعلى قمة فى الإمارة الصغيرة .. وقد ظهر شاطىء البحر إلى اسفل ، كأنه مساحة زرقاء لامعة مرسومة على ورق مصقول .

تساءل هرقل : هل تظن ان هذه الفيلا هى التى يقيم فيها « المهرج » مع ابنته ؟

سالم : هذا لا شك فيه .. ومن المؤكد ان اختياره لمكانها لم يات عبثا ، فهى تقع فى اعلى بقعة فى « الإمارة » .. ويمكنه من خلالها مراقبة كل المكان حوله فلا يستطيع أن يفاجئه اى إنسان على حين غرة .

والقى سالم نظرة إلى ساعته وقال : سوف

تغيب الشمس بعد دقائق وسيحل الظلام ، وعلينا ان ننتهز الفرصة للتسلل إلى داخل الفيلا .

وبابتسامة ساخرة اضاف : علينا ان نتعامل مع هذا المخادع وكأننا لا ندرى انه يرصد كل حركاتنا .

وقاد سالم سيارته إلى بعض الأشجار القريبة فاخفاها تحتها .. وبعد دقائق غربت الشمس وبدأ الليل يسقط على المكان .

وتسلل سالم وهرقل مقتربين من اسوار الفيلا الخارجية .. وكانت هناك شجرة عالية تطل على السور تسلقاها ثم قفزا بداخل حديقة الفيلا بلا صوت .

همس هرقل قائلا : من العجيب انه لا يوجد حراس حول الفيلا لتامينها .

اجابه سالم فى تقطيب : لا تتعجب لأى شىء يفعله « المهرج » .. فلو كان يفعل ما يفعله الآخرون ، لما استحق ان يكون اكبر عقلية جهنمية فى العالم كله !

ولمح الاثنـان نافـذة مفتوحة فى الطابق الأول فاقتربا منهـا وهمـا ينصتان . ولـم يكن هنـاك اى صـوت ياتى من داخـل الفيـلا التى كانت غارقة فى الظـلام كانمـا لا يقيم فيهـا إنسـان .

همس هرقل فى قلق : إن المكان حولنـا يشعرنى بالريبـة الشـديدة .

لمعت ابتسـامة سالم الساخرة وهو يقـول : وهذا ما يريده منا « المهـرج » بالضبط .. إنه يهيئنا لخدعته القادمة .. هيـا اتبعنى فسـوف ندخـل هـذه الفيـلا مهمـا كان الخطـر الـذى ينتظرنا فيهـا .

وقفز سالم بداخل النافذة المفتوحة وتبعـه هرقل داخـل الفيـلا .

وفى الحـال اندفـع من قلب النافـذة حاجـز من القضبان الحديدية ارتفـع لأعلى ليسـد النافذة بصـوت عـال .

والتفت سـالم وهرقل نحـو الصـوت العـالى فشاهدا القضبان الحديدية التى سـدت النافـذة ..

وفى نفس اللحظـة اضيئت كل انـوار الفيـلا بشـدة .. ودوت قهقهـة عاليـة .. مميزة .. سـاخرة !

كانت ضحكة « المهـرج » ..

واكتست ملامح هرقـل فى غضـب شديد قائلا : هذا المخـادع كان يراقبنـا وينتظـر وصـولنا .. وقـد بدأ الاعيبـه معنـا .

ودوى صوت « المهرج » يقول : مرحباً بكمـا داخل فيلتى .. إنكمـا لم تتاخـرا طويلا وهـو ما توقعته .. فقـد جهـزت لكمـا لعبـة خاصـة سيسـعدنى ان اشـاهدكما وانتمـا تتصـارعان معهـا دون فائدة .. فإن العابى لا يستطيع إنسان ان يهزمهـا ابـداً ، فلهـا قـوة « المهـرج » والاعيبـه !

ودوت قهقهـة « المهـرج » السـاخرة مـرة اخـرى ، فهتف هرقل فى غضـب شـديد : ايهـا المخـادع الحقير .. لو كنت رجـلا واجهنـا وجها لوجـه ولا تلجـا إلى مثل هذه الألاعيب القـذرة .

زادت ضحكات « المهرج » .. وزاد غضب هرقل بشدة فلوّح بقبضته قائلا : اقسم ان اهدم هذه الفيلا فوق رأسك .

واندفع نحو الحائط ليخبطه بكل قوته بضربة صاعقة لو اصابت جدار جبل لهدمته ، ولكن وفى نفس اللحظة دوى شرر ازرق اللون مكان اصطدام قبضة هرقل بالحائط ، واندفع هرقل للوراء بعنف كانما صدمته قاطرة والقته إلى الخلف وقد اكتست قبضته بلون اسود .. فقد احترقت اليد من اللمسة الخاطفة !

وراح هرقل يتألم بشدة من يده المحترقة .

ولم يكن سالم فى حاجة إلى من يخبره بان الحائط مكهرب . .وان مجرد لمسة واحدة له كفيلة بصعق من يحاول ذلك !

وجاء صوت « المهرج » الساخر يقول : هذه مجرد خدعة صغيرة .. فالحوائط فى الفيلا كلها معدنية ومكهربة .. اما النوافذ فقد سلطت فوقها اشعة ليزر قاتلة .. بحيث إنه حتى لو تمكنتما من تحطيمها ومحاولة الخروج منها ، فسوف يسقط عليكما الشعاع القاتل ويحولكما إلى رماد

فى الحال .. وليست هناك وسيلة واحدة لكما لمغادرة هذا المكان احياء أبداً !!

واكمل فى صوت رهيب : لقد دخلتما مصيدة قاتلة لا مهرب لكما منها .. والآن ساترك لكما فرصة صغيرة لالتقاط الأنفاس قبل ان نبدأ جولتنا الثانية .. لقد انتصرتما فى الجولة الأولى عندما تقابلنا المرة السابقة .. ولكن المهم من ينتصر أخيراً .. وها قد حانت لحظة انتصارى !

وقهقه « المهرج » بصوت كريه .. ثم تلاشى صوته وساد السكون المكان .. سكون قاتل .. كالسكون الذى يسبق العاصفة !

شعر سالم بقطرات من العرق تتجمع فوق جبهته .. كان « المهرج » على حق فى انه وهرقل قد دخلا إلى فخ قاتل .. قد يستحيل عليهما الخروج منه احياء بالفعل !

وانحنى سالم على هرقل فى قلق يسأله : هل اصابك مكروه ؟

تامل هرقل قبضة يـده اليمنى التى اصابتهـا صاعقة الكهرباء وهتف فى الـم : إننى اشـعر كان تيـاراً حـارقاً من الجحيم قد اصابنى ‥ إنـه الـم لا ُيحتمـل ·

سالم : علينا ان نكون حذرين فى كل خطـوة نخطـوها ‥ ولا داعى للتهور فقـد تكون نهايتنا فى حـركة طائشة ·

نهض هرقل وهو يتحامل على نفسه ، وغمغم من بين اسـنانه بصوت يغلى من الغضـب : اقسم ان اجعـل هـذا « المهـرج » الوغـد ينـــال من العقاب والألم اكثر مما سيناله على ايدى الشياطين فى جهنـم !

وفجاة دوى صوت دقة ناقوس ·

كان الصوت يشبه صوت دقات اجراس حلقات الملاكمة والمصارعة قبـل بدايتها ·

ودق الناقوس مـرة اخرى ·

وادرك سالم أن الجولة الثانيـة سـتبدا حالا ·

جـولة صراعه مع « المهـرج » ‥ وقد تكـون الجـولة الأخيرة بالفعل !

وتقلصت عضلات سالم وتصاعدت الدمـاء إلى راسه وقـد استعدت كل خليـة وعضلة فى جسـده ، وبدات تنبض بالتحـدى والقتـال ·

وتناهى الى اذنى سالم وهرقل صوت خطوات قادمة من الخـارج نحوهما ·

اصوات خطوات ثقيلة ‥ عجيبة ‥ اصوات غير بشرية بكل تاكيـد !

واستعد سالم ليخوض الصراع ‥ وتاهب هرقل بجـواره وقد تناسى آلام يـده ·

وانفتح باب الحجرة فى عنـف شـديد بضربة واحـــدة من ذلك المجهـول صـاحب الخطـوات الثقيلة ‥ فتحطم الباب تحت ثقـل الضربة الهائلة كالاعصـار ·

وحملق سالم وهرقل فى ذهول طاغ نحو ذلك الشىء الذى ظهر امام عيونهما ، وهما لا يصدقان ما يريانه . وكان مظهر ذلك الشىء ، يدل على ان « المهرج » كان على حق عندما قال ان تلك الجولة .. ستكون هى الأخيرة !!

★ ★ ★



المهرج . . الآلى !!

كان الواقف بالباب إنسانا آليا .. إنسان آلى ضخم يصل طوله إلى مترين . . وكانت له ذراعان معدنيتان هائلتا القوة ، واصابع من الصلب .. وكان صدره عريضا مصفحا . . وساقاه قصيرتين تبدوان كما لو كانتا جبلين من القوة .

اما وجهه فكان مستديرا براس كبيرة ورقبة غليظة قصيرة .

وكانت الراس معدنية ايضا بعينين زجاجيتين وانف وفم معدنيين .. ولكن .. كانت الراس

المعدنية مصبوغة بألوان حادة .. حمراء وزرقاء وصفراء !

كان للإنسان الآلى وجه مهرج !!

كان مهرجاً آلياً عملاقاً هائل القوة كوحش معدنى خرافى !

كانت المفاجأة مذهلة لسالم .. كان نادراً ما يفاجأ بشىء .. وكان قادراً على امتصاص اى مفاجأة بسرعة خارقة والتعامل معها .

ولكن تلك المرة .. كانت المفاجأة مذهلة بحق فاستغرقته تماماً !!

وحتى هرقل وقف يحدق فى الإنسان الآلى فى ذهول تام .. كانه يشاهد جنياً قادماً من حكايات الف ليلة وليلة .

ودوى صوت المهرج وهو يضحك ساخراً قائلا : ما رايكما فى هذه المفاجأة الرائعة .. إنسان آلى مهرج .. هل سمع احدكما عن مثل ذلك الإنسان الآلى من قبل .. لقد اردت ان

اعد لكما استقبالا حافلا ، لذلك أمرت بصنع هذا الآلى العملاق خصيصا لكما .. إنه هائل القوة كما تريان .. ولا تستطيع دبابة عملاقة ان تصمد امامه .. وهو قادر على سحق جيش كامل .. وقد برمجته على شىء واحد هو قتلكما بلا رحمة !

تحرك الإنسان الآلى العملاق خطوة إلى الأمام .. فتراجع سالم وهرقل خطوة مماثلة إلى الوراء فى حذر ، ولايزال تأثير المفاجأة منطبعا فوق وجهيهما !

وجاء صوت « المهرج » يقول : لا فائدة من محاولة الهرب من امام عملاقى الآلى .. فهو مبرمج بحيث يطاردكما معتمدا على حرارة جسديكما البشريين بواسطة أجهزة إلكترونية بداخله .. وعلى ذلك فلو اختفيتما بداخل جبل فسيعثر عليكما ولن تكون لكما منه نجاة ، وانتما محاصران فى داخل ذلك الشرك الكهربائى ..

« والمهرج الآلى » يسعى ليقبض روحيكما .

ودوت قهقهة المهرج ثم خفت صوته وتلاشى تماما .. وساد المكان سكون قاتل .

وكان ذلك إيذانا ببدء المعركة .. او الجولة الثانية !

وافاق سالم من دهشته .. وادرك انه فى موقف صعب جدا .. موقف تكاد تكون فرصة النجاة فيه مستحيلة .

ولكنه لم يتعود الاستسلام أبداً .

وكان عليه ان يخاطر ويقاتل مهما كان الثمن .

اما هرقل فكان الأمر مختلفاً بالنسبة له تماما .. كان يفكر بعضلاته .. ولا يجيد حسبان المخاطر بعقله جيداً .. ولذلك اندفع إلى قتال الآلى العملاق .. دون ان يدرك ان اى قوة بشرية مهما كانت ، لا يمكنها ان تهزم ذلك الآلى خارق القوة !

قفز هرقل فى الهواء .. وصوّب بقدمه ضربة هائلة إلى راس عدوه الآلى .. ضربة لو اصابت

« شمشون » نفسه لأطاحت براسه بعيداً عن كتفيه !

ولكن قدم هرقل اصطدمت براس الآلى دون اى تاثير .. وسقط هرقل على الأرض .. وفى اللحظة التى امتدت فيها ذراعا الآلى لتمسكا به تدحرج هرقل مبتعداً عن اليدين المعدنيتين ، وصوب ضربة بقبضته إلى بطن الآلى فى عنف شديد .

ودوى صوت اصطدام القبضة البشرية بالمعدن المصفح .. وبدا كان الآلى لم يمسه شىء ولم تؤثر فيه الضربة بأى حال .

وامسكت اصابع الآلى بذراعى هرقل .. وراحت تعتصرانه بقوة هائلة .. فجحظت عينا هرقل من الألم الرهيب والأصابع الفولاذية تغوص فى لحمه وتكاد تمزقه .

وبذل هرقل مجهوداً جباراً .. مجهوداً خارقاً ليفلت من الأصابع الهائلة القوة بلا فائدة .. ورفع الآلى العملاق هرقل فوق كتفه .. ثم القاه نحو الحائط .. واصطدم هرقل بالحائط المكهرب .. ودوى شرر مرة اخرى .. وسقط هرقل على الأرض متالما .. وقد شعر كان جسده كله يحترق .



اندفع هرقل نحو الحائط وخبطه بقبضته

وادرك سالم ان المعركة لن تسير فى صالحه وهرقل ابداً .. وبسرعة اخرج مسدسه الصغير واطلق رصاصاته نحو بدن الآلى العملاق .

ولكن الرصاصات اصطدمت بصدر الآلى وانحرفت بعيدا عنه دون ان تصيبه باى اذى .

وتنبه الآلى العملاق إلى وجود سالم .. واستدار نحوه لقتاله ، وهو يدب فوق الأرض بقدميه المعدنيتين الهائلتين .

وتراجع سالم إلى الوراء .. كان الحائط المكهرب خلفه والآلى العملاق امامه ، ولا مهرب من الموت الذى يحيط به من كل جانب .

ولم يكن امام سالم غير تصرف وحيد ، فقفز فى الهواء فى اللحظة التى اندفعت فيها اصابع العملاق الآلى نحوه لتقبض عليه .

ولكن اصابع العملاق لم تمسك غير الهواء .. وبقوة هائلة دفع سالم الآلى وهو فى الهواء بقدميه دفعة عنيفة نحو الحائط .

واختل توازن الآلى قليلا ومست اصابعه الحائط المكهرب . . وكان هذا ما يريده سالم بالضبط !

ولكن شيئا مما قصده لم يحـدث .. ولـم تؤثر الكهـرباء على الآلـى أو تدمر أجهـزته . وبدا انه مصمم بطريقة تحميـه من الكهرباء مهما كانت قوتهـا !

واستدار الآلى ليواجه خصمه البشرى .. ومـد ذراعيه المعدنيتين الهائلتين ليمسـك برقبة سـالم .. قبـل ان يتيح لـه اى فرصـة للنجـاة .

وأحس سالم بقـوة هائلة تحيط برقبته وتمنـع عنـه الهـواء .. فانطلقت قبضته كالدانة نحـو بطن الآلى فى محـاولة أخيرة بلا فائدة .. وشـعر سالم بألم شـديد من اصطدام قبضته بالفـولاذ .

وادرك هرقل الخطـر الـذى يمـر به سـالم ، فنهض من الأرض وقفز نحـو ظهر العمـلاق الآلى وطوقه من رقبته وراح يضغط عليه بكل قوته .

ولكن المهرج الآلى لم يتأثر ، ومـد يده اليمنى وامسـك بياقـة هرقـل ثـم جـذبه إلى الأرض فى عنـف .

وكان فى ذلك نجـاة سالم الذى افلت الآلى رقبته والقـاه على الأرض .

وكانت سقطة سـالم وهرقل بعضهما بجـوار

بعض .. وكان سقوطهما من الشدة والعنف بحيث شعرا كان عظامهما قد تحطمت .

كانا فى موقف يائس صعب .. فلأول مرة يواجهان مثل ذلك الوحش المعدنى الخرافى القوة .. والذى لا تؤثر فيه اى قوة بشرية أو اى سلاح مهما كان .

وكان « المهرج » على حق عندما قال انها الجولة الأخيرة .. وقد اغلق عليهما كل منفذ للهرب .. وهما يواجهان ذلك الآلى العملاق ذا الوجه المصبوغ الذى لا يعرف غير لغة وحيدة .. القتل بلا رحمة !!

وهتف هرقل فى غضب رهيب لو اصاب جبلا لزلزله : ايها « المهرج » اللعين .. اقسم ان اجعلك تتمنى لو ان امك لم تات بك إلى هذا العالم فى يوم نحس لم تشرق له شمس !

ولكن « المهرج » لم يرد عليه بشىء .. وساد سكون قاتل بعد كلمات هرقل .

وومضت عينا الآلى .. ووضح فى التماعهما انه يرغب فى إنهاء تلك الجولة من الصراع ..

وتحرك الآلى العملاق نحو سالم وهرقل ليقوم بعمله الأخير !

* * *

الخدعة المزدوجة

اندفع الآلى العملاق نحو سالم وهرقل . وصاح سالم فى هرقل : فلنسرع بمغادرة هذه الحجرة .

واندفع الاثنان يمرقان من الباب المحطم .. فطالعتهما صالة واسعة مليئة بالأثاث .

ومن الخلف استدار الآلى العملاق يسعى وراءهما فى مطاردة جهنمية !

كان هناك عدد من الحجرات المفتوحة .. واراد سالم اختبار حوائطها فوجدها كلها مشحونة

بالكهرباء ، وقد سدت نوافذها بالقضبان الحديدية .. ويستحيل الخروج منها .

كان المكان اشبه بفخ قاتل قام بتجهيزه عقل شيطانى !

واندفع الآلى يتبع سالم وهرقل وهو يطيح بقطع الاثاث امامه ويهوى فوقها بقبضته الرهيبة فيحيلها إلى شظايا وحطام .. وهو يتتبعهما دون حتى ان يراهما ، كان مغناطيساً يجذبه إليهما !

وغمغم هرقل فى توتر شديد : لا فائدة من الهرب امام هذا الوحش .. إنه يطاردنا فى إصرار رهيب بفضل اجهزته الالكترونية التى تلتقط حرارة جسدينا ، ولن نجد مكاناً آمناً نختفى فيه .

فجاة لمعت عينا سالم وهتف فى هرقل : لقد أهتديت إلى فكرة ارجو ان يكون فيها خلاصنا من الوحش المعدنى .. اتبعنى يا هرقل .

واندفع سالم نحو المطبخ فتبعه هرقل فى دهشة وهو لا يدرى ما يقصده . واسرع سالم نحو جهاز البوتاجاز الكبير فى المطبخ وأشعله ، فتعالى لهب البوتاجاز عالياً . .ومن خارج الحجرة

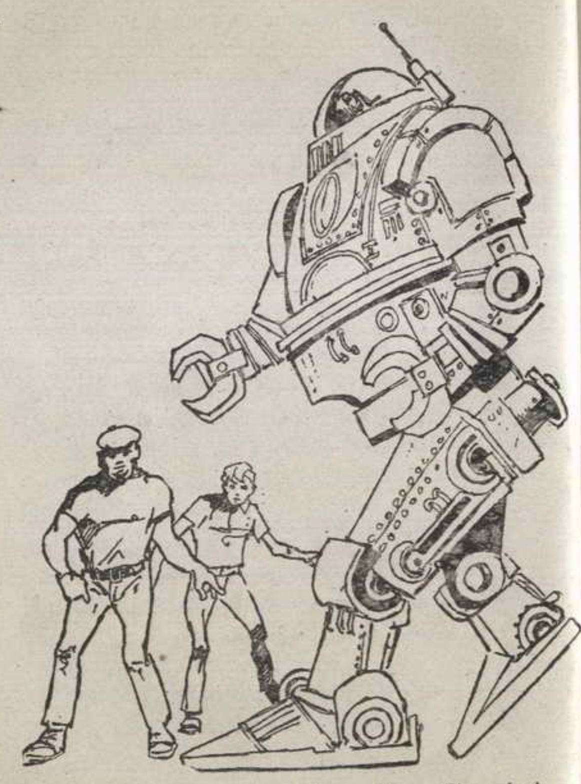
سمع سالم وهرقل خطوات الآلى المعدنى وهى تقترب من مدخل حجرة المطبخ .

وقال هرقل فى حيرة : اننى لا افهم سر ما فعلته .. بماذا ستفيدنا شعلة البوتاجاز .. هل تظن ان هذا الآلى الرهيب سيخاف منها ؟

غمغم سالم فى غموض قائلا : سترى حالا ما اقصده .

واندفع الآلى إلى داخل حجرة المطبخ .. ثم توقف امام الباب وقد ظهر عليه الاضطراب والحيرة .. كان من المؤكد ان هناك شيئاً ما سبب له نوعا من التشويش .. فوقف الآلى العملاق لحظة فى اضطراب ورأسه تدور فى كل اتجاه فى توتر شديد .

ولاحظ هرقل اضطراب الآلى وحيرته وعدم اندفاعه لمهاجمتهما ، فقال لسالم فى دهشة عظيمة : إنك ساحر . .لقد تسببت بما فعلت فى اضطراب هذا الآلى الجهنمى .. وان كنت لا ادرى ما هى العلاقة بين إشعالك نار موقد البوتاجاز وما حدث لهذا الآلى الغبى !



اندفـع الآلــى العمــلاق نحـو شعلة البوتاجــاز

اجابه سالم وهـو يراقب حـركة الآلى : لقـد اخبرنا « المهـرج » أن ذلك الآلى العمـلاق مبرمج بحيث يتتبع مصادر حرارة اجسادنا ، فيهتدى إلينا اينما كنا بواسـطة أجهـزة حساسة بداخـله تلتقط درجـات حرارتنا وتحـدد مكاننا بدقـة .. وبهـذا لن يمكننـا الاختفـاء منه اينمـا ذهبنا لأن تلك الأجهـزة بداخل هذا الآلى العمـلاق سترشده عن مكاننا .. وهذه الأجهـزة لا يمكن إفسادها أبداً ، ولكن يمكن خداع تلك الأجهزة إذا اقتربنا من مصدر حـرارى عـال وبذلك لا يكون لحـرارة اجسـادنا اى تاثير بجـوار ذلك المصـدر الحـرارى العالى ، لأن حـرارة اجسادنا ستصبح جزءا من تلك الحـرارة العالية حولنـا ولن يكون لهـا تاثير منفصل على اجهـزة ذلك الآلى العملاق .. وبالطبع فإن أجهزة ذلك الآلى سـوف تلتقط الحـرارة الأعلى وبذلك يتوقف التقاطها لحرارة جسدينا ويصيبها الاضطراب كمـا يحدث للآلى الآن .

هتف هرقل فى دهشة بالغة : ولكنـه يرانا أمامه فلماذا لا يندفع نحـونا لقتالنا ؟

اجابه سالم : انه لا يعتمد على رؤيته فى مطاردته

لنـا .. بل على تتبع حـرارة اجسادنا .. فهـو كالأعمى تماماً .

تسـاءل هرقـل فى قلق : ماذا سـيفعل هذا الآلى الآن ؟

قال سالم فى امل : ارجو ان يفعل ما يـدور فى رأسى ، فقـد يكـون فى ذلك فرصـتنا الأخـيرة للنجـاة .

وتحرك الآلى .. تحرك باتجـاه سالم وهرقل والموقـد المشتعل .. وتحـرك سالم وهرقل مبتعدين فى خفـة .. وواصـل الآلى العمـلاق حركته نحـو الموقـد المشتعل .. والحرارة تجـذبه إليهـا بقـوة كما لو كانت مغناطيسـاً قويا .

وصاح هرقل : ماذا سيفعل هذا الآلى الغبى ؟
وهـوى الآلـى بقبضـته فوق مقعـد البوتاجاز المشتعل فأطاح به .. واندفع لهب هائل من ماسورة الغـاز المشتعلة نحو الآلى العمـلاق ..

وبدا على الآلى كانما أصابه الجنـون ، فاخـذ يكيل الضربات للنـار الهائلة المندفعة نحـوه وتوشك

ان تصهره .. وقد وضح ان الآلى قرر خوض معركة جنونية معها إلى النهاية !!

تساءل هرقل فى دهشة عظيمة : لا شك ان « المهرج » يرى ما يفعله ذلك الآلى الغبى ، فلماذا لا يحاول منعه من تدمير المكان وإيقافه عما يفعله ؟

اجاب سالم فى دهشة : لا أدرى .. إن الأمر يبدو لى عجيبا ولا استطيع تفسيره .

وصاح سالم فى هرقل : فلنسرع للقبض على « المهرج » قبل ان تنفجر الفيلا بسبب الغاز المشتعل وصراع ذلك الآلى الغبى مع النار ومواسير الغاز !

واندفع الاثنان صاعدين إلى اعلى وراحا يفتشان كل الحجرات بحثا عن « المهرج » بلا فائدة .. وظهرت امامهما حجرة مغلقة ، فاندفعت قدم هرقل نحو بابها الخشبى فحطمته .

وظهرت بداخل الحجرة اجهزة إلكترونيية دقيقة وجهاز تسجيل صغير متصل بها .. ولم يكن هناك اى اثر للمهرج وابنته فى الحجرة .

وتساءل هرقل : اين ذهب هذان المجرمان .. لقد فتشنا المكان كله ولم نعثر عليهما ؟

قطب سالم حاجبيه كانه يفكر فى شىء خاص لا يكاد يستطيع تصديقه .. ثم ضغط فوق زر جهاز التسجيل الموضوع امامه .. وعلى الفور سمع الاثنان صوت « المهرج » يقول : مرحبا بكما داخل فيلتى .. إنكما لم تتاخرا طويلا وهو ما توقعته . .فقد جهزت لكما لعبة خاصة و ..

اغلق سالم جهاز التسجيل وقد ومضت عيناه بشدة .. وبدا على هرقل انه لا يفهم شيئا مما يدور حوله ، وهتف سالم : هذا المخادع .. إنه لم يكن فى الفيلا طوال الوقت .. وكان صوته مسجلا فوق شريط كاسيت ليتوافق مع ما نفعله هنا ، ومع ظهور العملاق الآلى ايضا .. إن كل شىء يدار

هنا إلكترونيا مثل كهربة الحوائط وإغلاق النوافذ .. كذلك إطلاق الآلى العملاق خلفنا .. كان كل شىء مبرمجا إلكترونيا بحيث نظن طوال الوقت أن « المهرج » وابنته بداخل الفيلا يديران المعركة ضدنا .. فى حين انهما ليسا هنا ابداً .. ولهذا لم يسرع « المهرج » إلى إنقاذ الآلى العملاق حتى لا يحطم الموقد .. لأنه لم يضع هذا أبداً فى حسبانه من قبل !

قال هرقل محتجاً : ولكننا رأينا « جاكى » ابنة المهرج تدخل الفيلا فكيف تقول انها ليست هنا ؟

سالم : لعلها خرجت من باب سرى .. أو لعلها كانت فتاة زائفة تنكرت فى ملامح « جاكى » حسب خطة « المهرج » لخداعنا لنسعى خلفها إلى داخل الفيلا ، وتهرب هى من مكان خفى .

تصاعدت دهشة هرقل إلى اقصى حد وهو

يتساءل : ولكن لماذا يفعل « المهرج » كل ذلك .. لماذا أراد خداعنا لدخول الفيلا فى حين أنه ليس بداخلها ؟

قطّب سالم حاجبيه فى توتر شديد وهتف : لو كان ما افكر فيه صحيحا ، فقد استطاع ذلك المجرم أن يخدعنا مرة اخرى بطريقة مذهلة وبخدعة مزدوجة لا يمكن تصديقها إلا عن عقل جهنمى .

تساءل هرقل فى قلق بالغ : ماذا تقصد يا سالم ؟

اجابه سالم وهو يعض على شفتيه ندما وألما :

لقد أراد « المهرج » جذبنا إلى فيلته ليتخلص منا بالإنسان الآلى العملاق ، وهو واثق أن ذلك الآلى سيقوم بقتلنا واننا لن ننجو منه ابداً . على حين انطلق هو وابنته إلى « القاهرة » .. ولست أشك أن ذهابهما إلى هناك له هدف محدد وهو ..

ولم يكمل سالم عبارته .. فقد دوّى من أسفل انفجار هائل ، وامتدت ألسنة النار إلى أعلى فى وجهى سالم وهرقل كأنها الجحيم نفسه .

ولم يكن هناك شك فى أن الآلى العملاق قد خاض معركته الأخيرة ضد أنابيب الغاز المشتعل .. وأنها انفجرت تحت ثقل ضرباته ، فتحول المكان إلى شعلة من الجحيم يستحيل أن ينجو منها إنسان !

★ ★ ★



انتقام المهرج

يمنعه من النوم تلك الليلة .. كان نادرا ما يقلق .. وكثيرا ما تمر به أحداث تزلزل الجبال ، ولكنه كان يواجهها بقلب بارد لا يعرف الاضطراب أو التوتر .

ولكنه فى تلك الليلة كان يشعر بتوتر شديد وقلق لا يدرى سببه .. وكانت حاسته السادسة تنبئه أن خطراً ما يوشك أن يحدث تلك الليلة .

وكان توتره يدور حول « الفرقة الانتحارية » .. لأول مرة يشعر بالقلق نحو أفراد فرقته الخاصة التى لم يحدث أن فشلت

فى إحـدى مهامها ابـداً ، والتى لا مثيل لأفرادها فى قوتهم وقدراتهم .. فلماذا يشـعر بالقـلق تلك اللحظـة ؟

نهض الرئيس وغـادر فراشه .

واشعل سيجاراً وفكر .. لم تكن هناك اى وسيلة للاطمئنان على سـالم وهرقـل فى مهمتهما ضـد « المهـرج » لاستعادة التاج .. وقد اعتاد الا يتدخل فى اى مهمـة للفـرقة إلا بعـد انتهـائها .. ولـم يحـدث استثناء لهذه القاعـدة إلا مرات نادرة .

وفكر الرئيس فى الاطمئنان على فاتن فلعـل ذلك يزيح القلق من قلبـه .

وادار قرص التليفون طالباً المستشفى الخـاص الذى تعالج بـه فاتن .. وطلب « عـزت منصور » محادثة قائد حرس حجرة فاتن .
قائد حرس حجـرة فاتن .

وجـاء صـوت قائد الحـرس يطمئن « عـزت منصور » .. ولكن الأخـير قال له : اننى اشـعر بقلق لا ادرى له سببا .. وارجـو أن يتم تنفيـذ تعليمـات الأمن حـول فاتن بكل دقـة .. ممنـوع

دخـول اى غريب إلى حجرتها مهما كان .. وممنوع ايضـا دخـول اى ماكـولات او هدايا او اى شىء آخـر من الخارج مهما كانت شخصية من ارسلها .. فقـد تكون مسمومة .

واجابه قائد الحرس من الطرف الآخـر : ثق ان كل هذه الترتيبات الأمنية يتـم تنفيذها بـكل دقـة يا سـيدى .

أعاد الرئيس سماعة التليفون .. كان لا يـزال على قلقـه وتوتره .. وغـاب فى افـكار عميقـة متشـائمة .

★ ★ ★

وفى المسـتشفى الخـاص كان كل شىء يبـدو هادئاً .

وكان قائد الحرس يبدو مطمئنا داخل حجرته وهـو يستعد للنـوم . وفجأة دق جرس التليفون فى الحجـرة مرة اخـرى فى ذلك المسـاء .

ورفع قائد الحرس سماعة التليفون ، وما ان استمع إلى المتحـدث فى الطرف الآخـر حتى قـال

بدهشة : السيد « عزت منصور » .. ماذا هناك يا سيدى ، الا تزال قلقاً و ..

وبتر قائد الحرس عبارته وهتف فى ذهول : ماذا تقول يا سيدى .. هناك قنبلة زمنية بداخل المستشفى ستنفجر فى منتصف الليل تماما بعد عشرين دقيقة ، ولكن من اخبرك بذلك .. جاءتك المعلومات من مصادر خاصة ؟

وجفف قائد الحرس عرقه بتوتر شديد وهو يهتف : طبعا طبعا .. سآمر بإخلاء المستشفى من المرضى فوراً فلا وقت يكفى للبحث عن القنبلة .. وسأرسل فاتن فى سيارة إسعاف تحت الحراسة إلى مستشفى «المعادى» العسكرى لتكون فى امان هناك .

ووضع القائد السماعة ثم اندفع خارجاً من حجرته .. وصاح باعلى صوته يأمر الممرضين والأطباء بإخلاء المستشفى فورا من المرضى بسبب وجود القنبلة الزمنية ..

فاندفع الجميع فى اضطراب إلى حجرات المرضى يخرجونهم منها باقصى سرعة ، واحتشدت سيارات الإسعاف بالخارج تنقل المرضى من المكان .

على حين دوت أصوات سرينة سيارات النجدة والحريق التى طلبها قائد الحرس تحسباً لانفجار القنبلة .

واندفع قائد الحرس إلى حجرة فاتن لاهثاً فسألته مندهشة : ماذا يحدث فى الخارج يا سيدى .. إننى أسمع اصوات صياح واضطراب ، وسرينة النجدة والمطافىء فماذا حدث ؟

فاخبرها قائد الحرس بامر القنبلة الزمنية ، واكمل فى توتر : يبدو أنك المقصودة بهذه القنبلة .. فلتسرعى بإخلاء حجرتك ، وستحملك سيارة إسعاف تحت الحراسة إلى مستشفى المعادى العسكرى .

ظهر القلق على وجه فاتن .. كانت تظن ان الخطر هناك يحيط بسالم وهرقل فى مهمتها ضد « المهرج » ، ولم تكن تظن ان الخطر يمكن ان يصل إليها فى « القاهرة » على تلك الصورة !

وتحاملت فاتن على نفسها واستندت إلى كتف قائد الحرس وهى تغادر حجرتها . ثم استلقت فوق مقعد متحرك كان يدفعه ممرض بدين مذعور .

وكانت هناك سيارة إسعاف خاصة تنتظر باسفل ، وتعاون اربعة من الحراس الأشداء فى ركوب فاتن بها ، ثم استقروا مع الممرض البدين بداخلها .. وقد توترت اصابع الحراس على زناد مدافعهم الرشاشة تحسباً لأى طارىء .

وانطلقت سيارة الإسعاف بالجميع باتجاه طريق « المعادى » وقد تم إخلاء المستشفى فى وقت قياسى .

وابتعد الأطباء والممرضون وكل العاملين عن المستشفى بمسافة كافية .. وقائد الحرس وسطهم ينظر إلى ساعته فى توتر شديد ..

كان باقيا على منتصف الليل والانفجار دقيقة واحدة ..

وتوترت اعصاب الجميع إلى اقصى حد .. فلم يشعر احد بالسيارة البيضاء التى توقفت على مسافة قريبة ، وهبط قائدها وقد ظهرت عليه الدهشة واقترب من احد الأطباء وساله بقلق : ماذا يحدث هنا ؟

فاخبره الطبيب بامر القنبلة الزمنية ، فاندفع

صاحب السيارة البيضاء إلى قائد الحرس وساله فى قلق شديد : من الذى اخبركم بامر تلك القنبلة ؟

فحدق فيه قائد الحرس مذهولا فى محدثه الذى لم يكن غير « عزت منصور » !!

وهتف قائد الحرس : إنه انت يا سيدى .. لقد اتصلت بى مرة ثانية واخبرتنى بامر القنبلة و ..

قاطعه صوت « عزت منصور » الغاضب وهو يقول : إننى لم اتصل بك ثانية ولا اعرف شيئاً عن أمر هذه القنبلة .. يا إلهى يبدو ان ما خشيت منه قد حدث .. لقد كانت حاستى السادسة على حق فى إحساسها بالخطر !

وتساءل بعينين ضيقتين متوترتين إلى اقصى حد : وأين ذهبتم بفاتن ؟

اجابه رئيس الحرس فى ذهول : لقد ارسلتها إلى مستشفى « المعادى » العسكرى مع حراسة شديدة و ..

ولم يستمع « عزت منصـور » لبقية العبـارة فقـد غمغم فى غضب هائل : ايهـا الاحمق !

ثم اندفع إلى سيارته وانطلق بها باقصى سرعة باتجاه طريق « المعادى » .

ووقف رئيس الحرس ذاهلا وهو يسترجع كلمات « عـزت منصـور » .

وحانت منه نظـرة إلى سـاعته .. كانت قـد تجـاوزت منتصف الليـل بنصف دقيقـة ولم يقـع الانفجـار .

وكان هذا معنـاه انـه لا توجـد قنبـلة زمنيـة بداخـل المستشفى .. وكان معنـاه ايضـا ان « عـزت منصـور » لم يتصـل بـه ليحـذره من انفجـار القنبلة كما اخبره منـذ لحظات .. وان من حـدثه كان يخـدعه واسـتطاع تقليـد صـوت « عزت منصور » تماماً !

ولم يكن لهذا غير معنى واحـد .. ان من فعل ذلك كان يريد إخـراج فاتن من المستشفى واختطافها بطريقة جهنمية .. دون المخاطرة باختطافها داخل المستشفى ، ومواجهة حراس حجرتها !!

★ ★ ★

كانت خـدعة رهيبـة .. لـم يصـادف رئيس الحراس مثلها فى حياته ابداً !!

راحـت سـيارة الاسـعاف تشـق طريقهـا إلى « المعـادى » باقصى سرعتها .

وبداخلهـا اخذ المرض البدين القصير يجفف عرقه ثم اخـرج من جيبـه قنينة صـغيرة بهـا سائل اصفر ، فتحهـا ثم وضعها فى ركن العربة دون أن ينبته إليه احـد من الحراس .. ثم وضـع منديله فوق انفـه كانه يمنع نفسـه من التقيؤ بسبب سرعة العربة وهو يتظاهر بالغثيان .

ولم ينتبه احـد إلى تبخـر سائل القنينة السريع التطـاير .. وشـعر الحـراس الأربعـة برءوسـهم تـدور .. والدنيا تغيب عن عيونهم .. ثم سـقطوا على ارضية السـيارة دون حـراك .

وشعرت فاتن براسها تدور وانهـا تكاد تفقـد وعيهـا . ونظرت فى ذهـول إلى المرض البـدين الذى راح يزيح قنـاعا من فوق وجهه .. فظهـرت تحتـه ملامحـه الشيطانية المصبوغة بالالوان !

كان هـو « المهـرج » الجهنمى .. وادركـت فاتن الخـدعة التى قـام بهـا ذلك الشـيطان لاختطـافها .

وقبل ان تنطق فاتن بشىء كانت قد غابت عن وعيها .

واطلق « المهرج » ضحكته الساخرة .. واطل سائق السيارة براسه من كابينته إلى الداخل ثم لمعت ابتسامة على وجهه عندما شاهد الحراس الفاقدى الوعى .. وخلع كاب الإسعاف من فوق راسه فتناثر شعر اشقر حول وجهه . وازاح السائق الشارب الثقيل والقناع من فوق وجهه .. فظهرت تحتها ملامح « جاكى » ، وهتف فى والدها : لقد فعلتها يا والدى ونجحنا معاً مرة أخرى .. لقد حصلنا على هذه الشيطانة ايضا .

اجابها « المهرج » وعيناه الخبيثتان تلمعان ببريق مخيف : نعم . . فلا قوة فى العالم تستطيع الصمود أمام ذكاء « المهرج » مهما كانت .. وكما انتقمنا من زميلى هذه الفتاة ، فسوف يكون انتقامى منها رهيبا ايضا .

وانطلقت ضحكة « المهرج » عالية .. ساخرة .. مخيفة إلى أقصى حد !!

★ ★ ★

اندفعت سيارة « عزت منصور » منطلقة باقصى سرعتها .. وقد اشتعلت عروقه بالنيران وهو يدرك أن مصير فاتن قد يتوقف عليه وحده .

كان قد ودّع القيام بالمهام والعمليات منذ سنوات . .ولكن هاهى الأحداث تعيده إليها مرة اخرى . واحس انه فى سباق مع الزمن ، ولم يكن لديه شك فى أن « المهرج » هو من خطّط لاختطاف فاتن بتلك الطريقة الجهنمية . . فلا توجد عقلية فى العالم تخطط بمثل تلك الطريقة الشيطانية غيره .. وقد استطاع خداعهم جميعا بما فعل !

ومن بعيد ظهرت الأنوار الخلفية لسيارة عريضة واقفة على جانب الطريق ، واطلق « عزت منصور » كشافاته باتجاه السيارة .. فسقط الضوء على الكلمة المكتوبة فوق مؤخرة السيارة .. « إسعاف » .

اوقف « عزت منصور » سيارته بفرامل حادة .. وقفز منها نحو سيارة الإسعاف شاهراً مسدسه .

وكان اول ما لاحظه الحراس الأربعة الفاقدى الوعى فوق ارضية السيارة .. ولم يكن هناك اثر للسائق او الممرض .. او فاتن .

وكانت هناك رائحة نفاذة لمخدر قوى اندفعت نحو خياشيم الرئيس .

وادرك « عزت منصور » انه قد وصل متاخراً .. متاخراً جداً .. وان « المهرج » قد استطاع اختطاف فاتن والذهاب بها إلى مكان مجهول .. وان محاولة العثور عليه اشبه بالبحث عن إبرة فى كومة قش .. وان المهرج بعقله الشيطانى قادر على إخراج فاتن من البلاد وتهريبها ، ولو تم تجنيد كل شرطة « مصر » للبحث عنه وحده .. وان فاتن سوف تلاقى من أنواع العذاب على يدى « المهرج » الشىء الكثير ، قبل ان يقتلها ، وهى مصابة لا تستطيع حتى الدفاع عن نفسها !

ووقع بصر « عزت منصور » على بطاقة صغيرة ملقاة فوق ارضية السيارة .. فرفعها بين أصابعه .

كانت بطاقة « المهرج » بوجهه المصبوغ المطبوع فوقها .. ومن الناحية الأخرى عبارة تقول : لقد انتصرت فى الجولة الثانية .. والأخيرة .. ولم يعد هناك اى وجود للفرقة الانتحارية فى هذا العالم .. وهذا هو انتقام « المهرج » !

نهاية الجزء الأول





المغامرة القادمة

(١٢)

الرصاصة الأخيرة

● هل نجا سالم وهرقل من الفيلا المشتعلة ·· وكيف سيتمكنان من العثور على « المهرج » مرة اخرى واللحاق به لانقاذ فاتن ؟ ··

● وما هو سر « جزيرة الجوكر » ·· وسر فهودها المتوحشة ورجال العصابات الذين جاءوا لحضور الحفل الجهنمى الذى اعده المهرج للتخلص من فاتن فوق تلك الجزيرة المخيفة ؟

● واخيرا ما هو سر تلك الرصاصة الأخيرة ·· التى اطلقتها ابنة المهرج نحو فاتن ·· واصابت حدفها بالضبط ؟

كل هذا ستعرفه

الفرقة الانتحارية



الرصاصة الاخيرة



الناشر
ميدلاين

تأليف
مجدى صابر





إنتقام المهرج

ترى لماذا عاد المهرج مرة أخرى .. وماذا كانت نتيجة الجولة الثانية من الصراع بينه وبين « الفرقة الانتحارية » ؟

وما سر ذلك القصر الغامض المليء بالفخاخ القاتلة .. وماذا كانت نتيجة خدعة المهرج الأخيرة للانتقام من أبطال « الفرقة الانتحارية » ؟



• الناشر •



ميدلايت
المحدودة